ما لا تعلمه عن المسلسلات

فريق حماة الثغور

ما لا تعلمه عن المسلسلات

فريق حماة الثغور

الفهرس

مقدمة 5

الحرب الناعمة 7

مشكلتنا الأكبر مع الأفلام والمسلسلات 16

تمكين الأفكار 19

اقرأ ما تراه جيدًا، وأعمل عقلك 23

كيف يُزَيَّنُ لك الباطِل ويَهُونُ في عينيك الفساد وتحب المفسدين؟ 25

احتلال الأفكار والقيم 31

كل مألوف غير مُنكر 33

المسلسلات سلاح الرأسمالية الناعم 35

وكلُكم مسؤول عن رعيته 40

إلى من استرعاه الله رعية فضيعها 42

ماذا نأمل في ظل غياب القدوات الصالحة؟ 45

واهمٌ أنتَ! 48

سلسلة تفكيك الإعلام 50

الإعلام وما وراء الكواليس 94

الإعلام والمرأة 98

الإعلام والرجل 102

الإعلام والطفل 104

أياماً معدودات 107

وليتك تغار على رمضانك! 111

اشتر نفسك اليوم 113

اقتباسات 114

همسات 126

مما خطته الأقلام 136

عِش الواقع دون مبالغات 139
نصائح وتوصيات للتعافي منها 145
خاتمة 148
تصاميم 150

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين.

وبعد:

مع انحصار فكرة الحرية لدى الكثيرين بالتحرر من القيود والأغلال جسديا، وتجاهل الكثير لاحتلال هو الركيزة والأساس لاحتلال الأجساد وتقييدها ألا وهو (احتلال الفِكر والقناعات)، فقد يظن الإنسان أنه حُر رغم أنه تم احتلاله فكرياً وتقيدت أفكاره ومُسخت كما يريدون.

إن حرب الأفكار التي يخوضها أعداء الدين ضد الإسلام وشبابه وأهله ومن ثمّ ضد الإنسانية جمعاء، هي حرب طاحنة ورغم شدتها وتأثيرها إلا أنها تبدو ناعمة لدى الكثير بل ويدافعون عنها حتى وهي تهدم أركانهم وقيمهم!

فكان لا بُد من بيان جانب منها، وترسانة قوية تتحصن جيوش الفاسدين خلفها وهي "الإعلام والمسلسلات"، التي أصبحت

جــزءا لا يتجــزأ مــن حيــاة شــباب وشــابات فـي ريعــان شــبابهم، فوجــدت التربــة الخصــبة فبــذرت فيهــا البــذور الفاســدة وأشــربت فســادها لنفوســهم حتى خــرج أو قــارب أن يخــرج جيــل بهيئــة قــد تدل على إسلامه وبأخلاق وأفكار تثبت عكس ذلك.

فمـا جمعنـاه هنـا غـيض مـن فـيض، سـلطنا بـه الضـوء على بعـض آثارهـا عسـى الله أن يكتـب لـه القبـول فينفـع بـه مـن طلـب الحـق ويهدي به من تاه.

فريق حماة الثغور

الحرب الناعمة

سمة هذا العصر دون شك أو ريب: هي "التفاهة"، التي تطفو على سطح كل جزء منه، والمسلسلات هي من أقوى أدوات نشر هذه التفاهة وترويجها.

بداية من تبليد الدماغ، وتشكيل وعيه، وثنيه عن معالي الأمور.. إلى اللعب بالمشاعر وتقويضها نحو الاستهلاك اللاواعي، وجرها إلى الفسوق والفجور.

إن مجموع الأفكار التي تقدمها المسلسلات تجعل من المتأثر بها شخصًا ضعيف الهمة، متكلًا على عواطفه وآماله، يخسر الساعات الطوال أمام الشاشات دون تحقيق أي إنجاز حقيقي في أرض الواقع؛ إنما تملؤه بخرافات شعورية؛ عن طريق الموسيقى، والمؤثرات الصوتية، والحيل الترويجية للممثلين؛ فيصبح المتلقي هشًا نفسيًا، طالبًا أيسر الأمور في كل شيء،

لاعبًا دور الضحية، منتظرًا البطل المخلص، كالذي يعرفه في مسلسله المفضل، خصوصًا في صف النساء اللواتي يقتنعن بوعي أو بدون وعي بأفكار المسلسلات؛ فالتفاهة التي تقدمها المسلسلات ليست للمسلم الأبي القوي الذي يضرب في الأرض يبتغي وجه الله ويصنع لنفسه وأمته إنجازات يتحقق بها العز المرتجى!

ومن ثم: فإن محتوى المسلسلات لا يخلو عن باطل ومحرمات؛ فيجعل المتابع ملزمًا بارتكاب ما ينقص إيمانه، وهذا يجره بسهولة نحو طريق الغواية والضلال.

"فلا تكن تافهًا يا مسلم" جملة مرادفها: لا تشاهد المسلسلات يا مسلم.

إذا أتينا إلى نقطة التسلية والترويح عن النفس؛ فإنها حجة واهية؛ ذلك أن هذه المسلسلات أصبحت سلسلة من صناعة مبرمجة وموجهة من أعداء ديننا الحنيف العزيز، يرجو بها صانعوها هدم المسلمين من الداخل، تحت غطاء الترفيه والترويح، وهذا ينطبق على جزء من

مواقع التواصل، وبرامج التسلية المعروفة، ألا ترىٰ كيف جعلوا من رمضان ثكنة عسكرية للدراما!

لا تخلو الساعة منه من برنامج أو مسلسل!

فحري بالمسلم الفطن أن يجتنب حيل الشيطان وأولياءه، وأن يقي نفسه أهله منها.

هل تظن حقًا أن المسلسلات هدفها فقط الترويح والترفيه!

أفق يا بني!

هذه مؤسسات خبيثة، تقدم لك المحتوىٰ بشكل مدروس، وتبث بداخله السموم، تريد هدم دينك وتطبيعك مع المنكر!

ذاك المسلسل قدم لك ذلك البطل الطيب الشهم الذي لا يغدر بصاحبه، ولكنه تاجر مخدرات، ومدمن خمر ونساء.

وذاك المسلسل أتىٰ لك بتلك الفتاة المتبرجة طيبة القلب، وتلك المحجبة كم بداخل قلبها من الحقد والغيظ؛ حتىٰ أصبحتَ تُرَدِّدُ تلقائيًا: "الدين في القلب، وليس له علاقة بالمظهر!"

طرق التغريب في المسلسلات

- نشر الفساد.
- تشويه صورة الأئمة والعلماء.
- نشر التبرج.
- تشويه مفهوم الحجاب.
- نشر الجهل.
- ربط السعادة بالمخدرات والسجائر.
- تهوين موضوع الاختلاط.
- نشر الرطانة في اللغة العربية.
- تشويه مفهوم الزواج.
- التعدي على شرع الله "في الزواج من الثانية والثالثة"..
- تشويه الشريعة.
- تزوير التاريخ.
- نشر الموسيقى.
- إدخال عادات محرمة على المجتمع.
- إنشاء جيل همه إشباع شهواته.

- تضييع أوقات الشباب.
- تشبّه المرأة بالرجل، والعكس.
- خلق قدوات تافهة وسيئة للشباب.
- تشويه صورة الرجل الغيور على أهله، وجعله متخلف.
- سرقة الوقت، زرع الأفكار الباطلة.
- العلاقات المحرّمة: صديق أو حبيب.
- تشريع الأغاني والعُري؛ وإظهارها بأنها حريّة شخصية.[1]

[1] قناة دليل التائبات

خبث جديد وإفك وبهتان عظيم تقدمه هذه المسلسلات الدنيئة

مسلسلات جديدة تروّج للفاحشة؛ وأيُّ نوعٍ من الفاحشة!

الفاحشة التي قال عنها العلماء أنها أعظم أنواع الزنا، وقال عنها غير واحدٍ من العلماء أن فاعلها يُقتل بكل حال؛ ألا وهي زنا المحارم والعياذ بالله.

قال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي:

"وأعظم الزنا على الإطلاق الزنا بالمحارم"[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 32].

هذا مجرد القرب فما بالكم بالوقوع فيه -والعياذ بالله! -

وكل فاحشة لها مقدمات يمشي فيها السائر متدرجاً حتى يقع في الحرام، لذلك جاء الشرع الحكيم بسد الذرائع، وتحريم تلك الطرق

[2] الزواجر عن اقتراف الكبائر 301/2

والمقدمات، مراعاة للنقص والضعف البشري، وللتأكيد والتشديد على تحريم الفاحشة وصيانةً للمجتمع المسلم.

ومن تلك المقدمات:

إطلاق البصر والاختلاط والتبرج، والخلوة بالأجنبية وغيرها.

وإن مجرد إثارة اسم هذه الفاحشة وفتح عيون الناس عليها ، وفتنتهم خطر عظيم، قال تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور: 19].

ولا عجب فقد سبق وأن نشروا أنواعاً وأشكالاً من الفساد، على قنوات ما عهدنا عنها إلا نشر العهر والضلال؛ بل وفي شهر رمضان بلا حياء.

وهل سيتوقف أعداء الدين!

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾ [البقرة: 217].

سيسعون لتطبيع هذا المنكر في النفوس، كما عملوا من قبل على تطبيع الشذوذ الجنسي في نفوس المسلمين والعياذ بالله -ولم ولن يفلحوا بإذن الله.

وكلها أمورٌ تنفر منها الفطرُ السويّة، لكن من يُذعن للهوى ويسمح لتلك المواد أن تسيطر عليه وتمسخ فطرته فهو هالك مع الهالكين!

فالحذر الحذر يا عباد الله، إياكم أن تطلقوا أنظاركم وأسماعكم لقذاراتهم، واتقوا الله فيما وهبكم من نعمة السمع والبصر، فوالله لا يريد هؤلاء المفسدون بكم خيراً، واحفظوا وصونوا أنفسكم ورعيتكم.

فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.

ونقول لمروجي هذه المسلسلات وناشريها:

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت: 13]

مشكلتنا الأكبر مع الأفلام والمسلسلات

مشكلتنا الأكبر مع الأفلام والمسلسلات في الرسائل المبطنة التي تتهادىٰ لعقول الناس دون شعور، وتصبح نمط حياة فيما بعد -بدون توجيه مباشرة بأن ينتهجوه- بل ويدافعوا عنه.

ثم هناك مشكلة أخرىٰ تترتب علىٰ هذه المشكلة لا تقل عنها ضراوة، أن هذا النمط حين يصبح أسلوب حياة لأغلب الناس التي تتابع التلفاز بشدة ينتقل حتىٰ للناس التي لا تتابعه، بل وأيضًا الناس المنتقدة لكل هذا الفساد؛ بسبب اختلاط الناس بعضها ببعض، وألفة هذا الأسلوب بسبب كثرة رؤية من ينتهجه.

من أمثلة تلك الرسائل:

- نموذج الولد (الروش)؛ الذي يرتكب كل المحرمات بدون أن يرف له جفن، وتصوير مدىٰ سعادته، وتميزه بين أقرانه.

-نموذج الشاب صاحب الدم خفيف الذي يكون عونًا لأصحابه دائمًا وهم يحبونه بشدة؛ تجده سبّابًا ولعّانًا وتافهًا، وليس له أي هدف في حياته، وليست عنده أي من المبادئ.

- نموذج الأب الحكيم؛ تجده ديوث.

- نموذج المرأة المكافحة؛ تجدها ترتكب كل المحرمات ولا بد أن نتقبلها، بل ونمجدها؛ لأننا لابد أن نحترم كفاحها.

- نموذج الأب الحنون؛ لكنه بدون شخصية مطلقًا.

- نموذج البنت (الجدعة) التي تعين أهلها أو زوجها؛ لكن لا بد أن تكون متحررة من الدين، وقيود المبادئ، والعادات، والتقاليد.

وهكذا...

طبعًا هذا بخلاف شرعنة الكبائر، والتعود على رؤيتها، وبالتالي، التصالح معاها وألفتها!

بخلاف إثارة شهوات الناس، وجعل الدنيا وزخرفتها غاية بالنسبة لهم.

لكني هنا أقصد السلوكيات العادية البسيطة، إطار القيم، ومنظومة الأخلاق حتى ما كان موجودًا منها في الجاهلية قبل الإسلام، تم اغتيالها بنجاح، وكل من يتكلم فيها يوصم بالتخلف، أو أنه معقد، وجاهل،

ورجعي، وتبدأ حفلات السخرية منه، بل حتىٰ من لا يتكلم عنها لكنه ملتـزم بهـا مـع نفسـه -أي بمنظومـة قـيم ومبـادئ- يطولـه الأذىٰ والسخرية، مما يعني أننا نخسر الدنيا قبل الآخرة.

وأن هذا الفساد لا يتوقف فقط عند إفساد دين الناس؛ بل إفساد حياتهم أيضًا.

تمكين الأفكار

تمكين للأفكار هو أعظم وأخطر الأنواع؛ لأنك هنا لا ترسخ بنيان وأسمنت، أنت ترسخ لعقيدة، ولفكرة، ولمنهج.

عندما تترسخ هذه الفكرة ويُمَكَّن لها في الوجود أنت قد تتلاشى، قد تنتهي في ثنايا تكوينها وتضحي بحياتك، وروحك، وأغلى ما تملك؛ من أجل أن تجعلها ترسخ، هذا نوع عظيم من أنواع التمكين.

الكفار أدركوا قضية في الأمة الإسلامية، ألا وهي أن الأمة الإسلامية المشكلة في المواجهة معها أنها أمة متمكنة في أفكارها؛ فرأوا أن النبي ﷺ، والصحابة الكرام، والتابعين، والأجيال- كانت تسقي أفكار الإسلام بدمائهم وأرواحهم، حتى تمكَّنت هذه الأفكار وتجزرت؛ لأن هذه الأفكار سقاها الجيل الأول جيل الصحابة والتابعين سقوها بالدماء، أدركوا أن الأمة المسلمة عبر قرونها الماضية الأفكار الإسلامية متمكنة فيها.

فالكفار اشتغلوا على تفكيك تمكين الأفكار؛ لأن المعارك البرية والسلاح لا تنجح، وقد وضعوا مشاريع ضخمة لإزالة التمكين للأفكار؛ ففعلوا ما تروه.

أدخلوا كل وسائل الفساد بشكل همجي علىٰ مجتمعاتنا المسلمة، من التلفاز بما فيه من فسوق، أدخلوا الجامعات المختلطة؛ حتىٰ أخرج شباب وبنات مائعات هدفهم قصص الحب والغرام، مسلسلات تشوه صور كثير من أعلام المسلمين، برامج الأطفال وأفلام الكرتون الساقطة، الألعاب والتفاهات بأنواعها، كل يوم موضة جديدة.

كل هذه الهجمة على الأفكار هدفهم بها تدمير التمكين الذي كان حاصلًا سابقًا بالأفكار.

وفعلًا، نجحوا في جزء كبير من مهمتهم؛ فانظر في بلاد المسلمين شرقًا وغربًا.. ما هي اهتمامات الشاب المسلم؟ وماهي اهتمامات الشابة المسلمة؟ الإجابة: سوشال ميديا، فيسبوك، أنستجرام، يوتيوبرز، الرفاهية، قصص الحب، شبهات، إلحاد، تبرج، إلخ....هذه اهتماماتهم.

ولكن.. بإذن الله لن تهلك الأمة، لكنها مرضت مرض شديد؛ لأن العدو في هذه المرحلة استطاع أن يضرب تمكين الأفكار ويزعزعها، لا تزال مشاريعهم القادمة أصعب.

اليـوم المنـاهج في المـدارس تغيرت تغيرًا كاملًا، تلفزيونـات، الموسـيقى، الأفـلام الرمضـانية، المسلسـلات، الفـوازير.. إلـخ، العـدو وضـع خطـة محكمة لتفكيك ذلك التمكين!

يأتي دورنا لنعود نتأمل ونراجع الذي حدث، ونبدأ نشكل نظرة جديدة، وهي أن نعيد تمكين الأفكار قبل أن نتكلم عن انتصار للأمة الإسلامية، وقبـل مـا يـأتي شـخص يقـول لمـاذا الأمـة الإسـلامية لا تنتصـر، ولمـاذا إخواننا في غزة لا ينصرهم الله وتنتهي الحكاية!

تمكـين الأفكـار سـيكون فيـه تضـحية كبيـرة في الأوقـات، والـدماء، والأرواح، وما يحصل الآن في غزة بقدر ما هو مدمي القلب إلا أنه جزء من ثمن تدفعه الأمة في سلسلة، من أجل أن تتمكن الأفكار الصحيحة في الأمـة، وتبقـى عقيـدة الـولاء لله ولرسـوله ﷺ، والبراء مـن المشـركين واليهود واضحة.. ما يحصل في غزة هو جزء من الثمن، ولن يبقى الثمن بغزة.

غـزة التي علمتنـا الرجولـة، والبطولـة، والثبـات والرسـوخ، والوضـوح بالأفكـار، وعـدم التنـازل لبني صـهيون، هي نمـوذج مـن نمـاذج تمكـين الأفكار، نموذج من التضحية لأجل أن تحية أمة والثمن كبير جدًا.

لكن يجب أن نعرف أن تمكين الأفكار هو المخاض الصعب؛ لذلك الصحابة الكرام وهم مع النبي ﷺ في مكة 13 سنة ولم يُؤمروا بالجهاد، ولم يؤمروا بأن يرفعوا سيفًا، بل أُمروا بتمكين الأفكار والنبي ﷺ سعىٰ أن يمكن الفكرة في قلب أبي بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، والمهاجرين الأوائل رضي الله عنهم؛ لأن الفكرة كلما كانت أكثر تجزرًا وتمكنًا في قلب حاملها كلما كان مستعدًا لأن يحملها لسنوات وسنوات.

13 سنة والقرآن يتنزل علىٰ قلوبهم؛ ليمكن الأفكار والعقائد فكرة بعد فكرة، حتىٰ بعد 13 سنة أذن لهم بالهجرة وبدأ تمكين الأمة.

ولنا في قصة غلام الأخدود نموذج عظيم من نماذج تمكين الأفكار.

لذلك علينا أن نبدأ بتوعية من حولنا، والتنبيه لخطورة ما يسعىٰ له الغرب من تدمير مجتمعاتنا الإسلامية بأفكارهم الخبيثة، وعقائدهم الفاسدة، ومسلسلاتهم الرديئة.. وجب علينا الحذر من مدخلاتهم.

اقرأ ما تراه جيدًا، وأعمل عقلك

المشهد الأهم في تاريخ سينما المرأة 👏

- عايزة شهادة تعملى بيها ايه ؟!
= تبقى سلاح فى ايدى استغنى بيها عن الناس
- حتى انا ؟!
= جوزى طول ما هو بيصرف عليا يقدر يذلني ويفرض عليا ارادته و يعمل اللي هو عايزه .. ما أقدرش افضل مستحملة طول عمري علشان محتاجة جوزى

- الجواز مش اكل عيش يا امينة ، الجواز يعنى اتنين بيحبوا بعض وبيثقوا فى بعض وعايزين يعيشوا مع بعض والراجل ما بيصرفش على مراته عشان يذلها و لكن عشان هو محتاجلها زي ما هي محتاجة له و يمكن اكتر .. هما الاتنين بيتعاونوا على الحياة ، هو بيشتغل بره البيت و هي بتشتغل جوه البيت
= بتشتغل فى البيت خدامة يطردها وقت ما يعوز و يمرمط فيها وقت ما يعجبه .. و افرض الحب اللى بتقول عليه ده انتهى تعمل ايه الست ؟! تفضل مستحملة الهم لانها مضطرة تعيش معاه ! ، لأ .. علشان كده لازم يبقى معايا شهادة ، ما أضطرش اقعد فى بيت مش عايزه اقعد فيه وابقى حرة وجوزى يفهم اني زيي زيه ، اقدر استغنى عنه زى ما يقدر يستغنى عنى و يمكن لما يعرف كده يحترمني و يبقي عليا

فيلم ، أنا حرة | 1959

ثم فكر في تأثير القوة الناعمة (المسلسلات) في تغيير أفكار المجتمعات، ومبادئها، وخصوصيتها، بل وحتىٰ هدمهم تمامًا واستئصالهم.

انظر متىٰ أُنتِج مثل هذا المشهد، ثم اسمع لنساء زماننا، ستتخيل أنهم إنما يتلون عليك ذات المشهد.

مع الفارق أن ذاك كان تمثيل، وما ستسمعه منهن إيمان جازم لا تستطيع صرف النساء عنه إلا بـ"طلوع الروح"، إن استطعت!

ثم اربط ذاك كله بمشاكل الأسر والمجتمع كله الآن.

أثق في ذكاءك، وأعلم أنك ستدرك أنك تشرب السم وتسقيه أهلك ببطء.. ولكن للأسف لن تظهر أعراضه الآن، كما لم تظهر أعراض ما شربه آبائنا في جيلهم.

فلتعلم أنك ستحمل ذنب جيل يأتي أفسدته أنت بيديك من الآن.

كيف يُزَيَّنُ لك الباطِل ويَهُونُ في عينيك الفساد وتحب المفسدين؟

١

- ايه رأيك في رامز السنه دي

= انا بس عايز اقول لكل الناس اللى بتتكلم عن رامز او بتهاجمه .. رامز دلوقتي الفنانين هما اللي بيرحوله برجليهم لدرجه ان ليا ناس من زمايلنا بيكلمونى "معقوله رامز مجبناش متقولوا" وارد اقولهم انا والله مليا دعوه بشغله

فرامز اصبح دلوقتي مش ظاهره .. لا حقيقه موجوده معانا كل سنه في رمضان الاطفال والكبار بيستنوها حتى اللي ليه تحفظ على رامز بيعد يتفرج عليه 👋

ف انا حقيقي بشكره على اللي بيقدمه وعلى شجاعته وتحمله وعلى كم الحروب اللى بيخوضها ومع ذلك بيفضل زى ما هو نجم النجوم .. ربنا يبارك فيك ويفوقك انا اكتر حد ف الكون عارف انك تستاهل كل خير لأن رامز ده طول الوقت بيعمل خير كبير عشان كده ربنا ساترها معاه وبيوفقه ❤️ فربنا يوفقك دايما يا اخويا

- انا بحب دايما أسألك عن رامز لان ملامح وشك كلها بتتغير لما بتيجي سيرته

= طبعا انا بحب رامز ده اخويا حبيبي ❤️ مليش غيره والله ❤️

🎙️ ياسر جلال - الراديو بيضحك

- عبلة .. ليه مش بنشوفك في حفلات او مناسبات عامة زي باقي النجوم و النجمات ؟

= انا ما اقدرش اقول ان زمايلى اللى بيحضروا حفلات دى حاجة تعيبهم يعنى بس انا ماعنديش وقت .. و اي وقت بلاقيه فاضى بعد الشغل بيكون للولاد

- الفلوس بالنسبالك ايه يا عبلة ؟

= يعنى هى الفلوس مهمة عشان الناس تصرفها تعيش بيها بس مش هي الاساس في كل حاجة

- عادة النجمات لما بيتشهروا و يبقى معاهم فلوس بيشتروا هدوم سينييه و كدا ، انتى دايما مشهورة بالهدوم البسيطة .. ايه وجهة نظرك في ده ؟

= انا شايفه اني بلبس معقول و لما بتبقى فيه مناسبة بلبس في حدود المناسبة .. بس انا مش عايشة عشان البس يعنى ، بس فيه ناس اذا بيسعدها اللبس يبقى مافييش مشكلة يسعدوا نفسهم بيه

- بمناسبة السعادة ايه هو مفهوم السعادة بالنسبة لك ؟

= انا عمري ما فكرت فى مفهوم السعادة .. لان السعادة دى بتبقى مواقف و لحظات كدا ، يعنى مثلا اول يوم ولادي راحوا فى المدرسة ، ده كان يوم سعيد اوى .. يوم استلام جايزة يبقى يوم حلو اوى ، واحدة صاحبتي واحشاني و بقالي كتير ما شوفتهاش لما اشوفها يبقى يوم جميل اوى

ظهر لي –قدرًا- عدد من هذه المنشورات عن مقابلات، تُرَوّجُ وتُزين أهل الباطل، وتزخرفهم بزخارف، كما في الصورة الأُولىٰ.

فلا يتم الاكتفاء بنشر الفساد في أفضل الشهور، بل يستمر الإضلال بسرد جوانب اجتماعية للمفسدين؛ فيشعر المشاهد بالتعاطف معهم!

الخطوة الأولىٰ:

- إثارة الانتباه، من خلال فكرة برامج مضحكة، أو غريبة، أو غير ذلك.

- ثم إثارة الجدل بالمحتوىٰ الفاسد الجريء؛ فيؤدى ذلك للانتشار والشهرة، وتَعَوُّد الناس عليه، حتى لو علىٰ سبيل الذم.

- ثم تأتي مثل هذه البرامج والمقابلات لتحسن صورة ذلك المشهور الفاسد.

ويصبح المشهور الفاسد، وما ظهر منه من فساد مقبول اجتماعيًا ووجدانيًا!

وعلىٰ الصعيد المقابل وبنفس المبدأ: تنشر هذه البرامج مفهومًا جديدًا لـ "الاحترام" والممثل المحترم، كما في الصورة الثانية.

الصورة الثانية: فالممثلة –"كتر خيرها"- لم تخرج بمشاهد جرئية ووقحة؛ فأصبحت محترمة وقدوة، وأضافت جانب من حياتها الاجتماعية الجميلة، والمتفانية المتواضعة، مثلت بالكرزة التي تزين الكعكة ويكتمل التطبيع!

وتذكرون فيما مضىٰ أنهم أعطوا راقصة لقب الأم المثالية!

فيتم التطبيع مع الباطل والمنكرات، ويَنسىٰ المُشَاهِد ما فُعِلَ من فسق من قِبَل هؤلاء الممثلين!

ويصبح خروجها سافرة من غير حجاب أمر عادي، وها هي إنسانة محترمة ومتواضعة -وشبهنا!-

ويصبح تمثيلها دور زوجة، والجلوس بملابس البيت في السرير أمام الكاميرات عادي جدًا؛ فلم يحدث تلامس فج، رغم أنه يحدث تلامس محرّم كذلك في بقية المشاهد، لكنه مقبول ومحترم، وها هي تظهر لنا بصورة الإنسانة الطيبة أم قلب أبيض!

اللعب يكون في المُدخلات التي تدخل عليك بدون أن تشعر؛ فمجرد مشاهدة المسلسل تجعلك تعتاد على وجوه الممثلين، بالإضافة لمعرفة جوانب من حياتهم الخاصة -المعطاءة-؛ فتتعاطف معهم وجدانيًا؛ فيصبح عندك قَبولٌ لهم!

وقبولك للشخصية المعينة يُوَلّد قَبولًا لأفعالها، وكل ما تُروج له، شئت أم أبيت.

وقبولك لها يعني عدم قبولك لمن ينتقدها أو يذكرها بسوء؛ فدخلت في الولاء والبراء، وهو مبحث عقدي يزاحم مكانة الله في قلبك!

وأما الصورة الثالثة:

اختيار الممثل لهذا الدور ليس عبثًا كما يظن صاحب المنشور؛ فاختيار ممثل له شعبية لشخصية من أسوء الشخصيات "عقديًا":

هو نوع من تحبيب وتزيين الشخصية الضالة الفاسدة، بل والتعاطف معها!

فالحذر الحذر؛ إنما هي مُدخلات وخطوات؛ فما حصل من الترحم على الصحفية الكافرة التي قتلها اليهود ليس عنا ببعيد، وكُلُّ مَن مات كافرًا وله صفات مقبولة- يبدأ الصراع وأزمة الترحم على الكافرين، وكل ذلك من أجل إعظام حق الناس، زخرفة الباطل، وإغفال حق الله وأوامره، فلا يخدعنّكم السحرة!

احتلال الأفكار والقيم

لا تظن أنها مسلسلات للتسلية، إنما هي عبارة عن مراحل متعددة لنزع إسلامك، لتغير هويتك الإسلامية والعربية.

يتم صناعة إنسان حسب أفكار وقيم تطرحها هذه المسلسلات، من خلال رسائل مبطنة قد تغفل عنها حاليًا، ولكن مع مرور الوقت، والاستمرار بالمتابعة والمشاهدة لتلك المسلسلات- ستكون إنسانًا مصطنعًا يتبع أفكارًا علمانية، تدعو إلىٰ تنحية الدين عن الحياة الاجتماعية، بدعوة أنها ليست صالحة لزماننا، وهذا ما تروج له بعض المسلسلات بشكل واضح وَجَلِيٍّ..

ولكن أَنَّىٰ لك أن تتفطن لما يدور من حوالك من حرب علىٰ الفطرة، والدين، والأخلاق!

لا تكن غافلًا، وحرر نفسك من هذا الاستغفال والاحتلال.

يقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: 21]

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: 6].

لا تتبع خطوات الشيطان التي يصورها لك أعداء الإسلام، وتنسلخ من دينك!

كل مألوف غير مُنكر

بمعنىٰ؛ أن كل ما تألف رؤيته، وسماعه، ومخالطته، يخفت بداخلك لهيب إنكاره رويدًا رويدًا حتى تتقبله، ثم تألفه، ثم تستسيغه.

(خطوات)؛ كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالىٰ.

والمصيبة تأتي بعد ذلك، بأن تواقعه وترضاه، والأدهىٰ أن تدافع عنه، وتقف عائقًا أمام من ينهى عنه!

فحينها تتحول من متبع لخطوات الشيطان، إلىٰ جندي من جنود الشيطان.

تأمل مثلا الإختلاط والتبرج، طبع معهما المجتمع المسلم بشكل شبه كامل، بعدما ألف رؤيته علىٰ مدار سنين أو عقود في المسلسلات والأفلام، وإن نهىٰ عنه مسلم: يقف في وجهه الكثير، مدافعين عن الباطل، مهللين له.

فلا تحسبن بمشاهدة الباطل من مسلسلات وأفلام أنك تحمل وزر نفسك فقط، بل أنت داعم لانتشار هذا الباطل في المجتمع المسلم، وما يتلوه من ذنوب، وآثام، ومعاصي مرتبطة بانتشاره.

ولا تحسبن أن بإنكار هذا المنكر أنك تحمي غيرك فقط من مُوَاقَعة المعاصي بإذن الله، بل تحمي نفسك وأهلك؛ لأنها حين تنتشر بهذا الشكل يوشك أن يصيبك رجسها أو أهل بيتك.

المسلسلات سلاح الرأسمالية الناعم

لا يَخفى على عاقل دور الإعلام في توطيد أركان الرأسمالية والنيوليبرالية، التي تقسم العالم لأسياد مالكين، وعبيد مستهلكين، دورهم زبائن عند الإقطاعيين -مالكي الشركات متعددة الجنسيات والعابرة للقارات-.

انظر إلى صيحات الموضة في كل مجال.. تجد أن الإعلام، لا سيما المسلسلات والأفلام هي المرجع لها؛ فهي من تضع معايير الجمال والرقي في كل شيء: (ملابس، بيوت، أكسسوارات، مكياج، أدوات الطبخ، كماليات، الخ). كل شيء يمس حياة الإنسان!

يكفي أن يتم تصوير ديكور معين في بيت بطل من أبطال مسلسل؛ حتى يصبح هو جديد الموضة و(الترند)، ويتسابق الناس لتنفيذه. يكفي أن تلبس البطلة (ستايل) معين، حتى يصبح هو الموضة التي يتهافت عليها الجميع.

حتى أسماء المواليد لم تسلم! تأمل حولك؛ فستجد أن في كل عام أكثر أسماء المواليد انتشارًا، هو اسم بطل أو بطلة تمثيلية ما.

ومن أكثر الأمثلة وضوحًا في هذا الصدد:

مجال الطبخ؛ فلا تحسبن كثرة برامج الطبخ في القنوات، بل حتىٰ إطلاق قنوات مخصوصة لهذا الشأن- حبًا في الناس مثلًا، أو رغبة في إفادتهم!

بل الهدف أن يتم خلق احتياجات دائمة للناس، رفع مستوى الرغبة لديهم للشراء طوال الوقت، خلق شعور أني ينقصني شيء أود شراءه، أو لا بد من أن أمتلك شيئًا أفاخر به.

فتظل تلك الرأسمالية البغيضة تتضخم في الإنتاج، وتبتكر أشياء، وتوحي للناس أنها احتياجات عن طريق سلاحهم الناعم: (الإعلام عمومًا، والمسلسلات خصوصًا).

وتظل الناس تلهث وراء تلك الاحتياجات، تُفْنِي أعمارها من عمل إلىٰ عمل؛ علها تواكب ذلك السيل المنحدر الذي لا يتوقف أو يتمهل حتىٰ يدركه الناس، ولا هم بالذين تفرغوا ولو لبعض الوقت حتىٰ يستمتعوا بما أدركوا.

كذلك مجال مستحضرات التجميل على سبيل المثال، انظر إلىٰ كم المنتجات المعروضة، وانظر إلىٰ المنتجات التي يتم استحداثها كل يوم.

أَكُل هذا ضروري؟!

وهل فعلا نحتاج إلى كل هذا الكم من المنتجات؟!

أم أنها أَضْحَت ضرورة مفتعلة بحكم الترويج الناعم المباشر وغير المباشر في الإعلام، حتى خال الناس أنها من الضرورات التي لا يمكن ألا يُستغنى عنها؟!

اخرج خارج النص وضِيق زاويته، وَسِّع زاوية عدستك؛ لترى العالم كله، ستجد أن تقسيمته أصبحت أكثر وضوحًا..

وأن العالم بالفعل أصبح ينقسم إلى طبقة صغيرة تمتلك المال، وطبقة واسعة تكاد تكون العالم كله إلا قليلًا، يصارعون للعيش، وليتهم يستفيقوا!

دعك من هذا كله؛ فكل ذلك لا يهمني كمسلم من تلك الزوايا، وطرحته عليك علك تفيق من وسائل الخداع الناعمة تلك.

زاويتي الأهم: هي معيار الدين في كل هذا؛ فلو أنك أبحرت في الدين قليلًا؛ فلن تجاوز شاطئه حتى تكتشف أن النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من كل ذلك! حذرنا من الدنيا والافتتان بها، والانغماس فيها..

حـذرنا منهـا كتـاب الله عـز وجـل، والآيـات كثيرة، والأحاديـث كثيرة في ذلـك، ولكـن سـأختار منهـا حـديث واحـد، تَـدَبَّرْه، وقِـس نفسـك وحالـك عليه:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال:

"مرَّ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ونحن نعالجُ خُصًّا لنا..

فقال: "ما هذا؟"

فقلْنا قد وهىٰ[3]؛ فنحن نصلِحُه..

قال: "ما أرىٰ الأمرَ إلا أعجلَ من ذلكَ." (صحيح الترمذي).

يقولُ سيدنا عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ الله عَنهما:

"مرَّ علَيَّ رسـولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليـهِ وسلَّم، ونحـنُ نعـالجُ خُصًّا لنـا"، أي: نُصلِحه، (والخُصُّ: بيتٌ صغيرٌ يشبِه الحُجرةَ، ويُبنىٰ عادةً من الحَطَبِ والطِّينِ وفروعِ الشجرِ وما شابَه).

فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "ما هذا؟"، أي: ما الذي تَفعلونَ؟

(3) "وهىٰ"، أي: ما ضعفَ منه، وما فسدَ أو انهار.

قالَ عبدُ اللهِ: فقُلنا: "خُصَّ لنا وَهَىٰ"، أي: سقَطَ. "فنحنُ نصلِحُه"، أي: نُشيِّده ونُعِيد بِناءَه.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم: "ما أَرى الأمرَ إلَّا أعجَلُ من ذلكَ"، أي: ما أَرى الموتَ وَما بَعده مِن القَبرِ، والحَشرِ، والقِيامةِ إلَّا أسرعَ مِن أنْ يُشيِّدَ الإنسانُ لنفسِه ما يزيدُ عن حاجتِه.

وهذا مِن حثِّ النبيِّ -صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم- أن يكونَ حِرصُ المؤمنِ باهتمِامه بالآخرةِ أكبرَ وأسرعَ مِن الاهتِمام بالدُّنيا، لا النهيُ المطلقُ في عدم التَّشييدِ والبناءِ، وربما يكونُ كلامُ النبيِّ -عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ- لبَيانِ حَقيقةِ الدُّنيا، وأنَّها مهما طالتْ فهي قَصيرةٌ ومنتهيةٌ، ومَصيرُ مَن علَيها معروفٌ إلىٰ الموتِ والقبورِ؛ فإصْلاحُ أمر الآخِرةِ أهمُّ وأَوْلىٰ من الاشتِغال بأمْر الدُّنيا.

وكلُكم مسؤول عن رعيته

إلى كل أب وأم:

أبنائك أمانة عندك، سوف تسأل عنها يوم القيامة؛ فهل يا ترىٰ أنت تؤدي هذه الأمانة عندما تجمعهم لمشاهدة مسلسل يحتوي علىٰ أفكار وقيم غريبة منحلة؟ أم ضيعتها؟ سأترك لك الجواب، فكر به مليًا.

لكَ أن تتخيل الأفكار المسمومة، والقيم المشوهة التي سيتلقاها ابنك، أو ابنتك، من مشاهدة هذه المسلسلات التي تدعو إلىٰ الإنحلال الأخلاقي، والزيغ عن المنهج الإسلامي القويم!

أنت هو أول الخاسرين!

الإسلام يدعو ابنك إلىٰ برك، المسلسلات تدعوه إلىٰ عقوقك.

الإسلام يدعو ابنتك إلىٰ ستر نفسها؛ لتبقىٰ مصانة وعزيزة، بعيدة عن أعين أهل الأهواء، وينهاها أن تتخذ خدن أو صديق لها، ويأمرها بأن تجعل بينها وبين الرجال حواجز لا تتجاوزها؛ حفاظًا على قلبها الطاهر.. وبالمقابل، المسلسلات تدعوها إلىٰ العشق، والحب الحرام خارج إطار الزواج.

تدعوها إلى العري والتبرج، تصنع منها بنت نمطية مستنسخة من صورة يريدها الغرب، ومن يدعو إلى العلمانية، عبارة سلعة يزينها الشيطان بعيون الرجال عندما تخرج لهم بكامل زينتها، وكأنها تقول: "هيت لك!"

"ما هي صفات الولد الصالح التي ترجو أن تكون في ولدك؟"، سؤال اطرحه على نفسك!

هل تجد إجابته في المسلسلات؟

إجابته في القرآن، في سير الأنبياء، والنبي محمد ﷺ وصحابته الكرام، والسلف الصالح من هذه الأمة.

صلاح أبنائك = (حسنات جارية).

عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي -ﷺ- قال: "أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته" متفق عليه.

إلى من استرعاه الله رعية فضيعها

كيف بِك يوم القيامة ومن أنت مسؤول عنه يجُرُك إلى الله جراً ليقتصَ الله له منك قصاصاً عادلاً لتضييعك إياه من حيث حسبت أنك تصُونه؟!

كيف بك وقد جاءتكَ أمثالُ الجبال سيئات من عدم إنكارك على ابناءك مشاهدتهم ما يكون سبباً بعذابهم هناك؟!

أم كيف بِكَ وأنت أمامَ الله وهو سائلُك: لِما ضَيعت الرعية؟!

- سيقولون:

لِما هذا الإنكار وقد بلغ السيلُ الزُبى ولم يَعُد قولَكم يُجدي نفعا؟!

- ويقولون:

ما قيمةُ هذا وقد أغرقت المُسلسلات والتفاهات بيوتَ المسلمين حتى صَمَّت آذان كثيرٍ منهم وأعمت أبصارهم؟!

▪ قُل وبأعلى صوتِك:

﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: 164]

▪ قُل لهم:

سنبقى نُزاحم بالوحي الذي معنا باطلَهم ولو لآخر رمقٍ فينا، الذين لم يُخجلهم الباطل الذي هم فيه والدعوة إليه، فلَنحنُ أحقُ بهذا منهم ونحن الذين سماهم الله المسلمين.

▪ أخبرهم:

أنك ستبقى شوكةً -بعون الله- في عيونهم التي زاغت عن الحق وأزاغت قلوبَ المسلمين، وستناضلُ وتُنافحُ عن دينكَ ما استطعت لذلك سبيلا.

▪ وقُل: ستبقى أصواتُنا تنبض بما في قلوبنا مادامت لا إله إلا الله حيةٌ فينا.

يا أخي إن لـ "لا إله إلا الله" التي أكرمنا الله بها حقٌ علينا، فهل أديناه؟!

- قُل مستشعراً فَقركَ وتقصيرَك:

اللهم هذا اليسير منا تقبله بكثير فضلِك.

ماذا نأمل في ظل غياب القدوات الصالحة؟

تَخالِين أن ابنتك ستحافظ علىٰ حياءها، وهي عاكفة طوال اليوم أمام التلفاز تشاهد الأفلام، والمسلسلات، والكليبات التي تنتزع الحياء انتزاعًا؟

تأملين أن يغض ابنك بصره، وقد استحل النظر إلىٰ أشنع المناظر في الأفلام، والمسلسلات، و"الكليبات"؟

تظنين أن ابنتك ستتعلم القناعة، وهي ترىٰ كل يوم علىٰ الشاشات ما يسيل له لعابها من ملابس، وإكسسوارات، وزينة، وأكلات.. الخ، في المسلسلات خصيصًا، والأفلام؟

أتعتقدين أن ابنتك ستتحمل قسوة الحياة مع زوجها، ولن تمل وتتسخط، وهي ترىٰ الرفاهية المزيفة التي يعيش فيها بطلات أفلامها ومسلسلاتها؟

تأملين أن تتحمل ابنتك طبيعة الرجل (زوجها) الصامتة، قليلة الكلام مثلًا، وهي ترىٰ أبطال الأفلام والمسلسلات، والأغاني يمطروا البطلات بسيلٍ من عبارات الغزل والدلال؛ مما يطربها ويُؤَجِّج مشاعرها؛ فتظن أن الحياة كلها هكذا!

أتظنين أن ابنك سيقنع بطبيعة زوجته، كأنثىٰ يعتريها لحظات الوهن، والتعب، والإهمال أحيانًا، وهو يرىٰ المتأنقات، والمتزينات، والمتبرجات أربعة وعشرين ساعة في اليوم، من مسلسل لمسلسل!

هيهات هيهات..

إن كنت تظنين أن هذا الجهاز سيفسد دين أبناءك فقط؛ فلم تعيري الأمر اهتمامًا، فأبشري، إنه المفسد الأول لدنياهم، وإنه من أعظم أدوات إبليس؛ لإفساد بيوتهم وحياتهم كلها.

واهمٌ أنتَ!

واهمٌ أنتَ لو ظننتَ أنَّ هؤلاءِ الممثلينَ والمنتجين يأخذونَ أجورهم من أيّ مكانٍ آخرَ غيرَ جَيبِك:

نعم، يأخذونَ هذه الملايين من جيبكَ أنتَ يا مسكينُ!

أوتظنُ أنهم يأخذونها من المنتجين؟

ولمَ يُشاركُ المنتجونَ في عملٍ؛ إنْ لم يتربَّحوا منه أضعاف أضعاف ما قدموه؟

ستقول لي: "التّربُّح من الإعلانات".

- نعم، من الإعلاناتِ التّي تدفعُ أنت ثمنها، زيادةً على سعرِ المُنتجاتِ التّي تشتريها.

ذلكَ لأنكَ وغيرَكَ، قررتُم أن تفتحوا التلفازَ على مُسلسلٍ ما، مُلِئَ بهذه الإعلاناتِ المدفوعةِ من جيبِكَ، وكُلّما زادتْ مُشاهداتُكَ، كُلمّا زادتْ أرباحهم!

فيكسبُ المُمثلَ الملايين، ويكسبُ المنتجَ الملايين، ويكسبُ أصحابُ المنتجاتِ المُعلن عنها الملايين..

وتكسبُ أنتَ الذّنوب، وتخسرُ المالَ؛ فلا مكسبَ في الدّنيا ولا في الآخرة، إلا الخسارة!

سلسلة تفكيك الإعلام

الكوميديا نموذجاً:[4]

مع الأسف جميعنا قد تكوَّنت شخصيته أو جزء كبير منها من الإعلام شعر أو لم يشعر،

وقد آن الأوان أن نراجع هذه المدخلات مراجعة هادئة ونفرزها ونعرف كيف أثر فينا باطلها، وكيف نعالجه، ثم كيف نحمي أبنائنا، وقد اخترت الحديث ابتداءً بال (كوميديا).

فالكوميديا بالذات لها خصوصية، بطبيعة الحال البشر يحبون الضحك والترفيه، وصار للكوميديا رواج في عصرنا بحجة أنه لاضير من الترفيه البريئ.

ولكن هل هو ترفيه بريئ؟

أم هي مجموعة من المدخلات تتسرب إلينا وتغير في شخصياتنا وتعلمنا أموراً كثير، سواء كانت خلاف الدين أو خلاف العقل أو خلاف الأخلاق، ولأنها (كوميديا) فنحن مسترخين تماماً لا نشعر بها، فصاحب

[4] سلسلة تفكيك الإعلام: مادة صوتية مفرغة من يوتيوب.

الكوميديا لايقول لك أنا الآن في محاضرة فكرية مثلاً أو سأطرح عليك عقيدتي أو نظرتي في الموضوع الفلاني حتى تُقبِل عليه وتشاهده وأنت كل دفاعاتك متأهبة، وإنما يقول لك (لا لا، أنا فقط أُرَفِّه عنك وأضحكك).

فتُتابعه وأنت مسترخٍ تماماً ودفاعاتك غافلة، فتتسلل لك كثير من الأمور بسهولة ..

(قديماً كان الناس كالتتر مثلاً إذا أرادوا أن يرسلوا جواسيس إلى بلد أخرى لايرسلون شخصيات عسكرية لأن الناس حتى لو استضافوهم سيتحرزون منهم بطبيعة الحال، فيرسلونهم على أنهم تجار وهؤلاء التجار في حقيقتهم جواسيس (شخصيات عسكرية) فالناس يتعاملون معهم بحسن ظن وأرياحية ويطلعونهم على بعض أمورهم).

وهنا شيئ شبيه، في المادة الكوميدية تكون دفاعاتك مسترخية، ومحسن الظن تماماً بالطرف الآخر، لأنه لم يأتك بوجه العدو؛ فيستطيع أن يغزو عقلك بما شاء من أفكار.

ومن مساوئ المدخلات التي دخلت من خلال الإعلام الكوميدي والتي ينبغي أن نجتثها و نعالجها في شخصياتنا أو شخصيات من حولنا والأهم في شخصيات أبنائنا؛ ألا وهي السخرية من العاهات أو الأشكال أو العيوب التي يراها البعض عيوباً (القصر-الطول-لون البشرة-الخ..) أو لهجات الناس أو نطقهم لبعض الحروف أو أو..

ولم يُكتفى بالسخرية المجردة بل وصل بهم الحال للأسوأ حيث صاروا يأتون بأصحاب العاهات (أمراض-درجات من التخلف العقلي) ويسخرون منهم، وهذا حصل في بعض البرامج الكوميدية عندنا في الخليج، فالكوميديا أصبحت صَنْعَة، وصار السوق مزدحماً، فلم يعد أي شيئ يضحك الناس، فعمد كثيرون إلى مثل هذا الأمر، وبما أن الكوميديا يُغْتَفَرُ لها ما لا يُغْتَفَرُ لغيرها؛ لم يتنبه الناس إلى كون هذا الأمر استغلال غير أخلاقي لأصحاب الإعاقات، وهذا أمر خلاف الشرع

(لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ). النقطة الأخرى وهي عميقة نوعاً ما،

وهي التَصَالُح النَفْسِي مع العديد من المنكرات و الظواهر السلبية ..

بمعنى يأتون بشخصيات تحمل صفات سلبية، على سبيل التعداد لا الحصر:(إنسان متحرش - إنسان سيئ الأخلاق مع معلمه- إنسان عاق يتلفظ بالسوء لوالديه)، لكن هذه الشخصيات تكون شخصيات ظريفة ومضحكة، وأنت الآن في خطاب كوميدي، فالشخصية المزعجة أين؟ ستكون الشخصية التي لا تُضحِك.

مَنْ الشخصية التي لا تُضحِك؟ الشخصية المستقيمة، وهذا نبه عليه بعض النفسانيين في المسرحية المصرية الشهيرة، والتي أَثَّرَتْ على جيل كامل، حيث أظهرت مجموعة من الطلبة يسخرون من المدرسين و يتهكمون بهم يهينونهم، والطالب الجيد بينهم هو ذاك ثقيل الدم، آخر من ينتظر الناس منه كلاماً!

وسبحان الله المسرحية لها جزء آخر فيه أن الطلبة حصل عندهم نوع من الإستقامة، وطبعاً ما حصل من الإستقامة غير مقنع نهائيا وغير مضحك؛ ولأن الغرض من المادة الإضحاك فقط، ينتشر الجزء الأول الذي فيه هذا الإضحاك، وفعلاً تأثر بهذا الكثير؛ فهم مَهَرة في زعزعة ثوابتك وجعلك تتصالح نفسياً مع كل شائن وقبيح ومنكر؛ فيُكْسَر الرفض المجتمعي، فهناك أمور أخلاقية ترفضها المجتمعات يعني إلى اليوم مثلا هناك ظواهر يرفض المجتمع ظهورها لأنها أخلاقياً كارثة، فتظهر بعمل إعلامي (كوميدي) فيبدأ الناس باستساغتها والتطبيع نفسياً معها، لأنهم حين يرونها على أرض الواقع يتذكرون ذلك المشهد المضحك، والضحك شعور إيجابي؛ فيرتبط هذا الشعور الإيجابي بهذه الظاهرة المُنكَرة؛ ويتعاملون معها كأنها أخطاء أطفال، وهي في الواقع دمار، وتُطَبُّع مع الرذائل الأخلاقية والشهواتية؛ لأنها ترتبط في ذهنك بأحداث وشخصيات مضحكة (متحرش- خمار- حشاش).

بدليل أن اليوم مثلاً فكرة أن الحشاش ظريف ودمه خفيف منتشرة جداً، وهذا كان أحد أكبر العوامل في انتشار الحشيش في بعض البلدان..

وفي الوقت نفسه نجحوا إلى حد كبير في تنفير الناس من المتدين؛ بحجة أن الناس إما ضحك وإفراط فيه وإما كآبة، وبما أن الإنسان الملتزم لن يضحك 24 ساعة لأنها أصلا قلة عقل فيظهرونه دائما أنه كئيب ومُكْفَهِر؛ مع أنه توجد هناك الحالة الطبيعية للبشر بين الحالين، مزيج بين السعادة والحزن والجدية والمزاح، لكنهم وضعوا هذه الصورة فأثرت على كثير من الناس، وكثيرا منهم يجد في نفسه نفرة من التدين ولا يعرف لماذا؟

ولدرجة أنك اليوم كإنسان ملتزم لو تمزح مزاحاً طبيعياً يقولون لك أنت كيف إنسان ملتزم تفعل هذا؟

والآفة الأدهى والأطم تقبُّل الناس السخرية من الدين والثوابت بذريعة الضحك، حتى أن اللغة العربية لغة القرآن التي ينبغي أن تكون مفخرة الأمة، لما يسمعك الناس تتحدث بها ربما يضحكون!

وهذه من المخازي التي انفرد بها عصرنا..

تخيل! يأتي إنسان ماجن، فاجر، بلا أخلاق، ويأخذ الألقاب الكبيرة (الملك-الزعيم..)

يسخر من الله ﷻ، من شرعه، من دينه، والناس تتقبَّله وتتقبل ما يَبُثُّه بحجة أن هذا رائد في صنعة الإضحاك (الكوميديا).

ومن المسائل القبيحة التي لاقت تقَبُّلاً في نفوس الناس مسألة الرجال المخنثين أو المتأنثين ومن يلبسون لباس النساء، هؤلاء في الوطن العربي بالذات أكثر ماكانوا يظهرون في الأعمال الكوميدية، دمروا المروءة واعتبروها نوعاً من أنواع الثقل والتعقيد النفسي، يبررون شناعتهم بأن مايفعلونه ليس حقيقياً، بل هو عمل فني غرضه الضحك والتسلية..

خطوة خطوة؛ حتى رفعوا درجة التقبل عندك إلى أعلى فأعلى، وبهذه الطريقة لعبوا عليك وشكلوا شخصيتك حسب ما أرادوا لكَ أن تكون !

سل نفسك !

هل تستنكر هذه المظاهر اليوم بقدر ماكنت تستنكرها قديماً؟

أصبح كل شيء محرم في الجِدِّ، مباحٌ في الضحك !

ثم جاء بعد ذلك من يعزز هذه المدخلات من بعض المفتين ممن هو متخصص بالتلفيق، ينظر ما الذي يفعله الناس فيحاول أن يشرعنه، ويبحث عن دليل له، ويقتطع النصوص من سياقها، فيذكر أثراً قد اشتهر، أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتباذخون بالبطيخ، فإذا جاء الجهاد كانوا هم الرجال..

انظر للقياس !

الصحابة.. قيام ليل، جهاد، عمل، تعليم أمم، فتوحات.. وعدد ماشئت من المفاخر ..

كانوا يرفهون عن أنفسهم بمثل هذا بين بعضهم البعض، وهذا مقبول، لا أن يكون الترفيه ضحك ليل نهار، ففيه إفراط، بحيث يصبح الأمر ليس وسيلة ترفيه، بل غاية تُسْتَحَلُّ بها المحَرَّمات، ويستهان بها بالثوابت، وتكون أداة في يد أناس لانعرف دواخلهم الفكرية، وتُقامر بعقيدتك وآخِرَتك ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا

نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 65-66] فأنت بإمكانك أن تَضْحَك وتُضْحِك بدون هذه البلايا .

والمصيبة الأعظم مدى تأثير هذه البلايا على الجيل الصغير، اليوم كثير من الأجيال الكبيرة لما ظهرت لهم الأجهزة والتلفاز، وتابعوا مافيه من مواد رائجة وإن كانت من المنكرات فإن تأثيرها عليهم محدود -على الأغلب- لأنهم مُشبَعين بمعارف قديمة تشكلت عندهم من الخبرة والحياة، والعادات والتقاليد، وطبيعة المجتمع المحافظ وما شابه، فكان تأثير التلفاز عليهم محدوداً، ولكن لم ينتبهوا إلى أن أبنائهم كان تأثير التلفاز عليهم محورياً ومباشِراً، لأن الطفل هنا سيفتح عينيه على مثل هذه البلايا ويبتدؤون حياتهم بها ومعها، وبطبيعة الحال يأخذ ما تعلم ويقيس ويبدأ يطبق ما تَشَرَّبَ به من سموم، وهذا أمر منتشر وفاشٍ جداً، والله المستعان .

تفكيك الإعلام: الصورة النمطية

معنى هذا أن الإعلام في عدد من الأعمال يُعطي صورة نمطية عن بعض الشخصيات ، تَجعل الناس ينظرون لها نظرة سلبيةة، وأحيانا يُزينون بعض الصور ويجعلون الناس ينظرون لها نظرة إيجابية، وهذه الصورة النمطية قد تُكسَر في بعض الأعمال، ولكنه في الغالب من يُسلِّم عقله لهذه الأعمال فإنّ ما كَثُر فيها وتواتر يؤثر عليه ويؤثر في نظرته للكثير من الأمور، على سبيل المثال:

زوجة الأب وزوج الأم، هناك صورة نمطية أن زوجة الأب وزوج الأم هما شخصيتان شريرتان قاسيتان تفعلان كيت وكيت وكيت، حتى أنه ممّا بلغني قبل أيام أن رجلًا ذهب ليخطب امرأة فلمّا جلس في المنزل على عادتهم -هذا في مصر- فأخبروه أنّ هذه المرأة التي تجلس أمامه ليست أم الفتاة المخطوبة فإنّ أمها متوفية وإنّما هي زوجة أبيها فرأسًا تراجع وقام من مجلسه وقال: لا أبدا لا أتزوج امرأة رُبِّيت وغُذيت في كَنَفِ زوجة أبيها لأنها ستكون مملوءة بالعقد -من تعذيبها، فكرة سندريلا مسيطرة على عقله واقعًا، وسبحان الله نحن نرى في واقعنا الكثير من الحالات الإيجابية لزوج الأم وزوجة الأب، حتى أنه حدثني رجل أنه لم يَكتشف أن زوجته هي أمها متوفاة وإنما ربّتها زوجة أبيها إلا يوم الزفاف

وكانت المرأة تراعيها وكأنها ابنتها فقالت له: هذه ليست أمي قال سبحان الله والله ظني كلّ هذه المدة أنها أمك، قالت: نعم هي نِعم المرأة وهي كأمي ولكنها ليست أمي، وهذا أمر كثير ومشهور بين الصحابة والتابعين ووجود بعض النماذج السلبية لا يدعو إلى تعميمها، حتى أن الأمر أثّر على نفسيات الكثيرين خصوصا من النساء، حتى أنني أعرف نساء إذا ما طُلقت أو ترملت أو غير ذلك -وقد مرت علي حالات من هذا النوع- أنها تُؤْثر أن تقضي وطرها في الحرام أو في زيجات مشبوهة بناء على مذاهب فقهية مرجوحة يعني زيجات مؤقتة على أن تتزوج زيجة طبيعية يكون فيها هناك زوج أم، والأمر في الحقيقة لا يرجع إلى شيء مُطلَق، وإنما يرجع إلى أخلاق ودين هذا الطرف.

أيضًا من ضمن الصورة النمطية: صورة الرجل المتدين، وأنه دائمًا شخصية ضيِّقة الأُفق لا اطّلاع عندها لا معرفة، وخصوصًا كَثّ اللحية منهم فهذا إما أن يكون درويشًا موغلًا في الدروشة وإما أن يكون إنسانًا متطرفًا غاليًا يبني مواقفه بناءً على العاطفة المضادة، لا ننكر وجود مثل هذه الصور، ولكن الأصل في الإنسان المتدين أنه إنسان يحاول أن يتّسق مع الغائية، هو يؤمن أنه يعيش لغاية وأن هناك آخرة -هذا مقتضى الإيمان بالغاية- فيعمل لهذه الآخرة فيبدأ يستزيد قدر

المستطاع من الرصيد الأُخروي، تفكير منطقي جدا لا الذي ينفي الغاية أحظى منه بالعقل والمنطق، ولا الذي يعمل وكأنه لا آخرة مع إيمانه بالآخرة أحظى منه بالمنطق، لهذا قديمًا أقوى الأخبار في مدْح العقل اللي هو مُرسَل حسن البصري "أن الله حين خلق العقل قال له أقبل وقال له أدبر وقال بك أحاسب وبك كذا ". هذا موجود أين؟ في زوائد الزهد لعبد الله بن أحمد؛ لأنه قديما الزهد هو العقل عندهم، لأنك أنت تعمل للدائم وتترك الفاني فهذا هو العقل.

وفي الواقع المتدينون هم من أكثر الفئات قراءة، بل تقريبا في مجتمعاتنا هم أكثر من يقرأ وأكثر من يبحث في أبحاث دقيقة وغير ذلك.

مسألة حتى تشويه مشهد اللحية الكثيفة هذا أمر مؤثر حتى على كثير من الملتزمين، وكثير من الدعاة، حتى أنكَ تجد كثيرًا من الدعاة في بداية دعوته كانت عنده لحية كثة، ثم في منتصف دعوته هذه اللحية خفّت، ثم في أواخر دعوته هذه اللحية تلاشت، هذه الشعرات القليلة وكأنها أثقال ينوء بها على كتفيه، حتى أُبرز ذلك القول الذي عن جماعة من متأخري الشافعية وقيل هو معتمد المذهب مع أنه خلاف نص الشافعي أن حلق اللحية للكراهة، وأُبرِز هذا القول وضُخِّم مع

أنه عدد من الشافعية لا يقولون به، وابن حزم ادعى الإجماع على حرمة حلق اللحية، وهذا إجماع صحيح إن اجتنبنا أولئك المتأخرين وبغض النظر عن البحث الفقهي أنت الآن تعيش في مشكلة:

ألَا وهي أنك تستقذر بكل صراحة بدون مجاملة تستقذر الهيئة التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه، وتحاول التخلص منها قدر المستطاع هذا في نموذج بعض الملتزمين ، وكثير من العامة: لا ، هو من البداية هو فيه هذا، ومنهم يعني يحلق لحيته وكذا، ولكنه يعتقد أن إطلاقها أمر طيب، يعني أقل أحواله عند الاستحباب، يعني حتى سبحان الله حتى على مذهب أولئك الشوافع الذين قالوا بالكراهة يعني إذا أطلقتها يُستحب ذلك لك أجر وحسنات زائدة بهذا الإطلاق، يعني هذا مثل التسبيح مثل صلاة النوافل مثل...، فالعجيب الحرص الشديد والزهد العجيب بهذه الحسنات التي تأتي من هذه السنة عند كثير منهم، هذه الصورة النمطية غُرست في القلب، حتى مثلًا علاقة التدخين الغليون بالعبقرية أو التدخين، ما علاقة هذا بكونك إنسانا قارئًا مثقفًا؟ جُعلت عند كثيرين صورة نمطية في هذا السياق حتى أنّ مرّة شخصا قال لي: أن هناك من الناس من يدعي أن التدخين يفيد الذكاء، فقلت له: وكيف هذا؟

قال: آينشتاين كان يدخن قلت: ما شاء الله هذه حجة وأزيدك أن الخيانة الزوجية تزيد الذكاء لأن آينشتاين كان يخون زوجته عدة مرات ورَفعت عليه قضية وإلى آخره وترك أولاده وكان شخصية خسيسة يعني في واقعها في حياته كان خسيس! لكن طبعا دائمًا في الأعمال الإعلامية يُظهرونه على أنه شخصية رائعة وشخصية ....، على العموم ما علاقة هذا بهذا ؟

صور نمطية وتركيبات، هذا إنسان تعوّد على موضوع الإعلام والربط بين أمور لا دخل لها بالآخر، وأيضا هناك صورة جعْل الشاذ سائدًا وجعْل السائد شاذًا، فمثلًا تأتي إلى مجتمع تجد أن الغالب في النساء فيه محجبات، وهناك كمية كبيرة من النساء المنتقبات، تأتي الأعمال الإعلامية وتُظهِر هذين الطرفين المحجبات والمنتقبات على أنهما شذوذ وأن المرأة المتبرجة الحاسرة عن رأسها هذه هي الأصل في المجتمع ، وهذه الأعمال الدرامية دائما تُظهر هذا وتُظهِر أنها هي العفيفة والطاهرة والأم الفاضلة و....، علمًا أن هذه نماذج خيالية حقيقة ، فهم يُحاولون أن يفرضوا سلوكهم كما أن مثلًا يأتي يُظهر الإنسان المتدين على أنه هو الأخرق وهو الأحمق وهو الذي لا يفهم وهو الذي لا.... وهو صاحب العقل المتحجر وهو الذي كذا وكذا، بطبيعة الحال

قد يقول إنسان ولكن يا أخي المجتمع فيه أُناس لم يقتنعوا بهذه الصور، نعم صحيح وهناك من اقتنع بهذا الصور، عدم الاقتناع بهذه الصور النمطية ناشئ عن مُدخَل آخر مضاد كأن يكون هناك شيء في المجتمع كأن يكون هناك إنسان داعية وجّه أو غير ذلك، فالدعاة والوعاظ والمشايخ و أئمة المساجد وغير ذلك نجحوا في محاربة الكثير من الصور النمطية ، لكن مع الأسف أيضا الإعلام نجح في دعْم الكثير من الصور النمطية، حتى صورة الإنسان الذي يذهب إلى الخارج ثم يأتي مثقفًا فاضلًا رائعًا كذا كذا صورة نمطية صورة خرقاء حقيقة إلى حد كبير جدا، يعني يصور لك أنه لو ذهب للغرب عام أو عامين كأنه دخل الجنة ثم عاد منها! صورة نمطية خرقاء وإلى اليوم مؤثرة على عقول الكثير من الناس حتى أنه يحاول أن يعيشها، ويا إخوة هذا الإعلام يختلف حتى عن المادة المقروءة؛ لأن الإضاءة والموسيقى التصويرية تَفعل بالعقل فِعل السحر؛ فتجعلك مستسلمًا تمامًا خصوصًا مع هاجس الترفيه، فتكون مستسلما تماما لِمَا يُلقى إليك فتتأثر، وأيضا انتبِه للصغار انتبه للنساء انتبه لعدد من الناس الذين يتأثرون بالصورة أكثر مني ومنك يتأثرون بالموسيقى أكثر مني ومنك، المُدخلات عندهم أو موانع التأثُّر أضعف مني ومنك.

قبل مدة يعني قبل أكثر من عشر سنوات أو حول عشر سنوات، وكان هذا خطأ لا أراه أمرًا جيدًا، أعطاني شخصٌ رواية مئة عام من العزلة لغابرييل ماركيز فأخذتها وقرأتها فرآها معي أحد أصحابي فقال: لي أنا أريد أن أقرأ هذه الرواية، قلت له: خذها اقرأها بعد ما قرأها جئت قلت له ها محمد كيف رأيتها؟ قال لي يا أخي هذا الرجل غريب، قلت: ما المشكلة؟ قال حوادث زنا المحارم في القصة كثيرة جدًا ، فقلت له: يعني أنا لم أُعطِك كتاب القصيمي، هذا كولومبي يعني ما رأيك؟ قال لي: لا لا انتظر انظر أيضًا وقال: حوادث الزنا العادية لا يفصّل فيها وزنا المحارم يفصِّل فيها طوال الكتاب تذكرتُ قلت: أي والله كيف لاحظتها هذه، طبعًا الروايات حتى الروايات لمّا تُقرأ لها لأثر على النفس لكن الأثر الأعظم في هذه الأعمال الدرامية، هذه الأعمال الدرامية الإضاءة والموسيقى التصويرية وغير ذلك واستغلال الأنثى بالنسبة للذكور، واستغلال الذكر الوسيم بالنسبة للإناث، كله ضغط لكي تَستسلم تمامًا ثم يتم إدخال الكثير من هذا إليك، أفكار كثيرة تَدخل إليك شيئًا فشيئًا، لهذا أنا أحاول أدعو إلى أن يُربّى الناس على أن يَسمعوا الفكرة أو يقرأوها كما هي، ويزيلوا هذا الغبَش الذي حولها، وأن يكون أقصى ما في الموضوع أنها تُعرَض بشكل واضح بعيدًا عن هذه المزوِّغات، يتعوّد الإنسان، هذا المفكر الحرّ عاد الآن المفكر الحُرّ وهذا

هو الذي لا تأسِرُه هذه الأمور وإنما ينظر للفكرة كما هي من حيث أدلتها وبراهينها وغير ذلك، بعيدًا عن هذه المزوغات: الموسيقى التصويرية، الجرافيك، الفوتوشوب، إلى آخره.

اليوم كثير من الناس ممّن تربوا على الإعلام هذه الأمور تؤثر فيهم تأثيرًا عظيمًا، والمادة الواحدة إذا عُرضت عليهم بصورة جادة وهادئة؛ لا لا تؤثر بقدر ما يؤثر هذا الذي تمّ تزويغه وهذا معناه أنه أنت إنسان لا تسير خلف الدليل وإنما أنت إنسان ضعيف العقل لدرجة أنك تتأثر بهذه الشعوذة! هذا ضَربْ من ضروب الشعوذة لو تأملت! يتأثر بهذه (الشعوذة) الخداع البصري قديمًا يسمونه شعبذة، فأنت تتأثر بهذا الضرب من ضروب الشعبذة، لا أكثر ولا أقل، وهذا يُخرجِك من كونك إنسانًا سويًّا مُفكِرًا حرًا تَنقد الأفكار بميزان سليم.

تفكيك الإعلام: الرومانسية:

قبل أن أدخل في الموضوع أودُّ التنبيه على أن هذه مُدخَلات، قد يقابلها مُدخَلات أخرى كما في موضوع الكوميديا مثلًا، ذكرنا أن بسبب بعض الطرح الكوميدي بدأ بعض الناس يسخرون من خِلقة الآخرين، هذا في عدد من المجتمعات جابَهَ مُدْخَلات أخرى مُدْخَلات شرعية أخلاقية

فصار الناس يأبَون هذا، ويقولون: تسخرون من خلقة الله! ألَا تتقون الله! فربما صادفتْ هذه المُدخَلات الإعلامية مُعارِضًا قويًا، هذا المُعارِض القوي أضعفها أضعف الأثر أو أنهاها أو أجْهز عليها، لكن هذه الأيام حقيقَّة المدخلات الإعلامية قوية جدًا وتكاد تنفرد بعقل جزء لا بأس به من الناس، فلابد لِمن يحاول الإصلاح أن يَعيَ ذلك وإذا رأى شيئا ألّا يستغربه يفهم هو من أين جاء حتى يعرف كيف يعالجه.

موضوع الرومانسية: يعني علاقة بين شاب وشابة في الغالب يُصوَّر في الإعلام في المسلسلات والأفلام على أنه علاقة سبقتْ الزواج، دامتْ لمدة، قاتلَ هذا الشابُ وهذه الشابةُ لكي تدوم-أي العلاقة- وانتهت بالزواج، و في الغالب هكذا تنتهي أي: بالزواج، و هذه هي النسخة الشرقية من الرومانسية تنتهي بالزواج رغم كل المصاعب، ما الإشكالية في هذه النظرة التي يُعمِّقُها الغناء؟ فدائمًا تجدُ تسعين بالمئة من الأشعار الغنائية تتكلم عن حالة ما قبل الزواج، مُعظم الكلمات الغنائية لا يمكن أن تُنزَّل على حالة زوجية مثلا بين رجل وامرأة، معظمها تُنزَّل على علاقة سرية أو علاقة بين رجل وامرأة لا يستطيع أحدهما الوصول للآخر أو بينهما علاقة متأرجحة أصابها نوع من الجفوة إلى آخره، فيكون هناك الكلام عن الشوق والغرام والهِيَام

وأننا لا نستطيع وأن الناس عذلونا والناس حسدونا وأن الناس لا يتركوننا نعبر عن حبنا وإلى آخره، طيب ما المشكلة في مثل هذا الأمر على ما تراه أنت يعني كإنسان أصولي من الإشكالية الشرعية؟

في الحقيقة هذه النظرة جلبَت التعاسة والدّمار لكثير من المجتمعات، عجيب!

هذه العلاقة البسيطة يعني- الله أكبر -تُكبّرون كل شيء، جلبت التعاسة والدمار؟

نعم، وسأقول لك كيف، وكيف أنها أصلًا شوهتْ صورة الحب، ليس فقط حين اختزلته بعلاقة جسدية بين رجل وامرأة، بل حتى الحب بين الرجل والمرأة تمّ تشويهه بصورة فظيعة ،كيف هذا؟

أنا أقول لك: هذه الصورة: صورة علاقة رجل وامرأة بينهما علاقة قبل الزواج ، ثم بعد ذلك تزوّجا فيما تدّعي الأعمال الإعلامية أنهما استطاعا أن يتزوجا وأن يعيشا حياة ناعمة، تمّ اختزال الحياة العاطفية الحقيقية والحب الحقيقي والناجح بهذه الصورة فقط، وكل الصور الأخرى من الحب هذا الذي يأتي بعد الزواج ومع العشرة ومع كذا .. كلُّ الصور الأخرى حتى التي نشأ عليها أسلافنا تمّ اختزالها والتعبير عنها بتعبيرات مُنفِّرة مثل: زواج صالونات، زواج تقليدي إلى

آخره، ما الذي ترتب على هذا، وكيف كان هذا هادمًا للكثير من البيوت، وأين المغالطة أصلًا الطبعية والمنطقية في مثل هذا الأمر؟

في الواقع هذه العلاقة التي تكون قبل الزواج بين رجل وامرأة هي علاقة ناقصة، والمحبة التي تنبني عليها محبة ناقصة؛ لأنك أنت لا تعيش مع الطرف الآخر فتعرفه من كل وجه وهذه العلاقة يُسيطر عليها شبَق الشباب وإلى آخره، بيد أن المحبة التي تأتي مع الزواج هي المحبة التي وصفها الله عز وجل بالمودة والرحمة ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21] ليس فقط شبَق وإنما مودة ورحمة، هي محبة ناضجة تمامًا وكاملة؛ لأنك تعرف الطرف الآخر، تعيش معه بحسناته وبعيوبه، أنتَ نفسُك تُغيِّر من نفسِك استفادةً منه، وهو الطرفُ الآخر يُغيِّر من نفسِه استفادةً منك، أصلًا مسألة الصورة التي يخدعُ بها الرومانسيون الناسَ، أنه يعني حتى العلاقات دائما لا تبدأ بصورة منطقية عندهم، تبدأ بنظرات ثم فجأة يتفاجأ الطرفان أن كلَّ واحدٍ منهما هامَ بالآخر وأنّه حبّ أعمى وأنه... وأنه ....ثم يأتون إلى هذه العلاقة المنطقية: التي تكون بين الرجل والمرأة و بينهما همٌّ مشترك ومنفعةٌ مشتركة؛ يعني المرأة تكون سببًا في سعادة الرجل والرجل يكون سببًا في سعادة المرأة وارتياحها النفسي، ويكون بينهما همّ مشترك

ويكون بينهما أولاد، هذه محبة ناضجة وتزدادُ يومًا بعد يومٍ، الجيلُ السابقُ الذي كانتْ حالاتُ الطلاقِ فيه أقلّ وحالاتُ الخصام فيه أقلّ كان يَفهمُ هذا ويَقْنعُ به، أمّا الجيل الجديد فتمّ إيهامَه من خلال هذه المنظومة الإعلامية الرومانسية أنك ترى حالتَكَ مشوّهة وأنت إنسانٌ ناقصٌ ما دُمت لم تعِشْ حالةَ حبّ بالنطاق الرومانسي هذا، فترتب على هذا عدة أمور:

أولها: تبرير الخيانة، الخائن أو الخائنة دائمًا يسعى كنوعٍ من الدفاعِ النفسي تجاه نفسه؛ لأن الخيانة قذارة وحقارة، والإنسان إذا كان فيه بقايا خير يحتقر نفسه، فيحاول أن يُدافِع نفسيا أمام نفسه بأن يُبرِز بشكل مستمر عيوب الشخص المخُون ذكرًا كان أو أنثى ،يركِّز على عيوبه؛ حتى يبرر لنفسه ما وقع منه أنه كيت وكيت، في سياقات الناس المتأثرين بالرومانسية ممكن تكون المرأة أو الرجل الطرف الآخر لا يجد فيه أي إشكال إنسان مؤدي لعموم واجباته الزوجية وفيه من العيوب ما لا يخلو منه بشر، ويكون مجرد كونه ليس رومانسيًا يعني لا يُحسِن الكلام الجميل بشكل مستمر والخوض الرومانسي وإهداء الورود وإلى آخره، من الناس من لا يُحسِن هذا لكنه إنسان طيب ومحترم ويُحْسِن ومنطقه طيب وطريقته طيبة، ومنهم من يرى أن

الاستمرارية بمثل هذا الأمر سماجة وملل يَمل منه، لكن بطبيعة النساء كثير منهن لا تمل تكون مثل: الطفل اللي لو لعّبته اللعبة ما تعرف تخلص منه يريدها مرة أخرى، خصوصًا مع يعني أنا أتكلم عن النساء المتخرجات تحت ضغط هذي المنظومة الإعلامية، فتجدها تُبرِّر المرأة مثلًا ممكن تبرر لنفسها الخيانة بأن الرجل ليس رومانسيًا أو مثلا بعض الرجال يكون يعني غضوب وأن يكون كذا لكنه إنسان طيب لا يؤذي، إنسان تحصل منه منافع كثيرة يُنفِق وكذا ويُعِف وإلى آخره لكن الإنسان بطبيعته ليس كأولئك الذين في المسلسلات الذي هم أنفسهم ربما في بيوتهم ليسوا كذلك، هذه صورة خيالية رسمتها ريشة كاتب، ليست حقيقية، ومع ذلك تُصدِّق أن هذه الصورة حقيقية ثم بعد ذلك حين لا تجدُها تبدأ بالبحث عنها خارجًا و تُصدِّق أنها أمرٌ ضروريٌ، وهو أيضا يبدأ يبحث عنها خارجًا (المتأثر بهذا الطرح)، ويُصدِّق أن له مبرر للخيانة.

قبل مدة عُرضت عليّ قصة وسأذكُرُ بعض القصص المؤلمة في هذا السياق:

قصة عن رجل هو رجل طيب لا شيء فيه، لكن فيه عيب العيب الدارج في مجتمعاتنا الكويتية يفلتون المرأة، يُفلِّتُونها، فمرة سمع

زوجته تناديه باسم صديقه فقال من فلان ؟ فقالت أنت تشك فيَّ، طبعا يعني ردة الفعل هذه هي ردة فعل تُثبِت الإدانة أصلًا.-فسُبحان الله -هو يقول أنه دائمًا يجد هاتفها وهاتفه يدخلان الواتساب معًا ويخرجان معًا، وحتى مرة سافرتْ مع أهلها فيقول كنت ألاحظ هذا الأمر بشكل مستمر ثم هو علّق قال هذا الرجل لسانه جميل يُحسِن الغزَل، طبعا قد يقول قائل طيب الرجل لماذا لا..؟

هناك من لا يُحسِن هذا، وأصلًا كثير من الرجال ممكن هذا الرجل الذي يتغزل بامرأة بعيدة عنه هو لا يُحسن هذا مع زوجته لأن زوجته بمتناول يده فيُعبِّر عن مودته لها بطرق كثيرة جدًا أما هذه فهذه امرأة بعيدة عنه لا تحل له فيريد أن يأخذ منها شيئا ممنوعًا فيبذل لهذا، فأنا قلت في نفسي يبدو أنه هو ذكَرَ هذا أمام امرأته فأغراها به أصلًا، وهذه القصة ذكّرتني بقصة مذكورة في بعض كتب التواريخ لا يَحسُن ذكرها هنا في معجم أبي طاهر في معجم السفر يعني من يجْرد المعجم كله يبحث عن هذا قصة يجدها طيب، طبعًا هذا الرجل من فرط طيبته وسذاجته يعني وكونه إنسان يعني حقيقة والله لا يستحق يقول أخشى أن أكون أنا أظلمها! أخشى أن أكون ظلمتها! سبحان الله!

هذه المرأة هي من خريجات هذا السياق، شاب ما فيه شيء، حالته المادية طيبة، شاب، إنسان طيب، لا يوجد عنده أيّ إشكاليات، لكن لمجرد أنه إنسان لا يُحْسن أن يعيش مثل هذا الدور.

وهناك طرف ثانٍ من الخائنين وهذا الطرف عجيب، هذا الطرف يتعمّد ألّا يعامل زوجته كما يعامل النساء اللواتي يعيش معهن (تجارب رومانسية) لأنه على يقين أنهنّ لسنَ عفيفات، ولا يصلحن أن يكنّ أمهات، ولا أن يكنّ زوجات؛ فيكره أن تكون زوجته تشبههن، عنده مدخلات فطرية أو غير ذلك يَعرِف أن هؤلاء النسوة لسنَ محلًا للثقة؛ فحين يتعامل مع زوجته يكره أن يُكلِّمَها كما يكلمُهنّ، يكره ذلك؛ لأنها في نفسه أعلى من ذلك، لكن عنده أنه هذه التجربة الرومانسية لابد أن يعيشها فيعيشها مع نساء معينات ويبخل على زوجته بهذا، وهو في نفسه زوجته عنده أعلى، و هذا حصل عنده نوع من الغلو لأنه أفرط هنا، طبعًا ليس منهيٌّ شرعًا أن يكون الإنسان يقول كلامًا طيبًا لزوجته، الإمام بن سيرين -رحمه الله- كان يُعلِّم بعض الرجال أشعارَ الغزل حتى يقولوها لزوجاتهم ، ولكن كون الرجل مثلا لا يُحْسن أو أنه لا يفعل ذلك بشكل مستمر أو لا يفعله على الصورة الخيالية الموجودة في الأفلام والمسلسلات هذا لا يبيح نهائيا سلوكًا خطيرًا كهذا،

خيانة وتعاسة؛ لأن الخيانة إذا اكتُشفت ... فالإنسان الخائن يعيش بتعاسة، يعيش بخوف دائم، يعيش بوخز ضمير دائم، إذا اكتُشف تنتهي حياته من كل الجهات، وهناك من لا تخون، ومن لا يخون، أيضًا أنا أعرفُ رجالًا هكذا.

لا يخون ولكنه يبدأ دائما يُشعِر الطرف الآخر أنه طرف سيء ويفتعل معه المشاكل، خصوصًا وأن هناك من الرجال من بطبيعة الحال إذا زوجته مثلا غضبتْ أو ابتعدتْ عنه يبدأ يتودد لها وغير ذلك وحتى ولو كانت أحيانًا هي المخطئة، فالمرأة تستغرب تقول كيف يعني أنا كنت عنده و كان لا يهتم فيّ، طبعا قولها: (لا يهتم ويهمشني) يعني لا يجلس أمامي أربعة وعشرين ساعة أو بشكل مستمر أو.....، يعني كثير من النساء طريقتهنّ بالتفكير غريبة في ظل هذه السياقات، لكنني إذا ابتعدت عنه يبدأ ...، هذا الطبيعي! لأنه الآن هناك خطورة مثل: أن الرجل لو مرض: المرأة تعتني به بشكل زائد لكنه إذا كان صحيحًا: لا، تعتني بالأبناء أكثر شيء، لماذا ؟ لأن هو في حال المرض الآن هو مستحق لمزيد من الرعاية، هناك أمور نحن نفعلها بطريقة فِطريّة، لا تحتاج أن نُعلِّلَها، ولكن هي لها تعليلاتها، وتعليلات منطقية.

هذا ما ترتب:

أول شيء: الخيانة.

ثاني شيء: هدم البيوت.

هناك كلمة لعمر ابن الخطاب تُروى عن عمر أن ليس كل البيوت تُبنَى على المحبة، هذه الكلمة هي نقيض ما يسمى بالرومانسية، فِعلًا ليس كل البيوت تُبنى على المحبة ليس من الضروري أن تكون أنت كَلِفًا بزوجتك، وليس من الضروري أن تكوني أنت كلِفَة بزوجك؛ ولكن حقيقة الذي يكفي أن يكون هناك احترام، والمودة تأتي مع مرور الوقت، ليس من الضروري!

نعم ليس من الضروري، لماذا ؟

علاقة الزواج تكون مبنية على مجموعة من المصالح، و مجموعة من المكاسب، هذه المكاسب يحصِّلها طرفٌ من الطرفِ الآخر لتستمر، قال الله عز وجل: ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 19].

قال المفسرون: يعني الرجل تكون له الزوجة الدميمة يكرهها ولكن يجعل الله عز وجل له فيها أولادًا وخيرًا.

أنت ينبغي أن تكون عندك هذه النظرة، هذه النظرة التي تساعد على الاستقرار النفسي وعلى السعادة ودمرتها ما تسمى بالرومانسية، بل كثير من بنات الناس اللواتي لسنَ جميلات؛ متوسطات أو دون ذلك، دُمِّرت حياتهن ودُمِّرت فرصهن بأن يعشن حياة جميلة وسوية بسبب موضوع الرومانسية؛ لأنه الرومانسية تُصوِّر باستمرار أن هناك فتاة فارعة الجمال مجرد أن يراها الرجل تأسر قلبه، هي التي تصلُح لمثل هذا؛ لهذا كثير من الشباب لمّا يتزوج ويجد المرأة ليست بمواصفات الجمال التي عنده، طبعا مع ارتفاع أذواق الشباب في الجمال بسبب ما يشاهدونه في التلفاز ليلًا و نهارًا؛ فقد تكون حَسنة المظهر ولا يَستحسنها هو، يبدأ يمقتها و ممكن عادي يطلّق وما عنده مشكلة.

يعني قبل مدة جاءتني قصة امرأة: إنسانة محترمة، وأنجبتْ، ومحترمة جدًا، وشايلة الرجل، لكنها ليست جميلة، جاء الرجل بعد عام عامين قال أنا ما أقدر استمر بالحياة معك، قالت له : لماذا ؟ قال، أنت لستِ ....يعني أنتِ إنسانة يعني سمينة وكذا، قالت له:

تزوج واتركني على ذمتك -والله قصة يعني أنا خنقتني العبرة وانا أسمعها-قال : لا لا ما أقدر ما أقدر، ما أقدر مسؤولية بيتين وكذا لا.... أنا ..... وأنت..... و على فكرة ممكن يتزوجها جميلة ويتغير شكلها مع

مرور الوقت هذا الإنسان الذي تغذّى بهذه المعطيات الخبيثة، وترك هذا، نبينا صلوات الله وسلامه عليه- اسمع أنتَ اسمع الأنفاس النبوية الطيبة ، التي فيها كل خير وكل بركة، بعيدًا عن هذه الخيالات الشيطانية- قال :(لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا أحبّ منها آخر). يعني هكذا ضع ورقة: ائتِ بالأخلاق السيئة للمرأة مثلًا: طلباتها كثيرة ،إذا رأت فيّ عيبًا في نظافتي أو فيّ كذا، تُعبِّر بطريقة جارحة، فإذا قلت لها: طريقتك في التعبير جارحة قالت لي: لست كاذبة وكذا ...، وأحيانًا تصرخ على الأطفال بصوت عالي، اذكر العيوب: ليست جميلة جدا، ليست كذا ليست كذا، دائما تذكر زوج أختها وتقارنني به على جهة الإزراء بي، هذا الذي يسمونه عديلًا وهو خصيم مبين ، هذه العيوب، ثم بعد ذلك ابدأ في ذكر محاسنها:

ولكنها باب عِفة عظيم لي، وهي إنسانة عفيفة، وإذا كانت مثلًا تطبخ قل : تطبخ، إذا أهلها طيبين اذكر الموضوع هذا، جاءت لنا بهؤلاء القوم الطيبين الذين يُكثِّرون سوادنا في المناسبات ويقفون معنا عند الملمات، وإذا مرضت تُظهِر حنانًا عجيبًا حتى الواحد وُدّه مرضه يُطوِّل! وكيت وكيت اذكر، وقل: أنا لستُ إنسانًا كاملا؛ أنا إنسان أيضا مليء بالعيوب، وإذا مثلًا الله عز وجل رزقكم ذرية، قل: رزقني الله ذرية

منها، والحمد لله وهذا شيء عظيم! بهذه الطريقة تستطيع أن تعيش وتستقر نفسيا بعيدا عن تلك الخيالات.

أتذكرون قصص المبتزين التي أخذت تظهر مدةً، يعني مبتز شاب عنده صور لفتاة فيهدد الفتاة ويبتزها حتى تعطيه مالًا أو تفعل له أمورا أو.....، ثم هي تتصل ببعض الجهات حتى يأتوا به ويحاسبونه ويأخذون منه الصور ويسحبونه، كانت هي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة، يعني تحارب هذا، وهذا الأمر موجود حتى في الغرب، يعني في هولندا هناك جرائم ابتزاز كثيرة، في أمريكا انتحرت بنت يعني صوّرها رجل صور سيئة وأرسلها إلى أقربائها وأصدقائها في المدرسة وكذا فصارت تُعيَّر باستمرار حتى انتحرت.

أنا تفاجأت عندما أخبرني أحد الإخوة في الهيئة تفاجأت أن كثيرًا من هذه الصور _صور الابتزاز_ البنت هي التي ترسلها طواعية، يعني الحادثة تكون هكذا: تتعرف على شاب، ويبدأ الاثنان بالدخول في الجو (الرومانسي) ويقول لها ارسلي لي صورك، فترسل له صورها، بعد مدة هي تُخطَب أو تتوب أو تقول له أنا خلاص أريد أن أُنهِي العلاقة معك وكذا وكذا، فماذا يفعل حتى تستمر بالعلاقة أو حتى تستمر بإعطائه بعض الأمور أو كذا؟

يهددها يبتزها بأنه سينشر الصور أو أنه سيرسل الصور لزوجها أو أنه... أو أنه... فتَكتشف أن هذا الرومانسي الحالم وحْش، فتبدأ تستعين ببعض الجهات، حقيقةً هي مُخطئة، وحقيقةً ينبغي أن ينزل عليها درجة من درجات العقوبة، لكن يعني هناك تعاطف، ف سبحان الله تتصل به بعض الجهات وكذا ويُجبرونه على إعطائهم الصور ويمسحونها وإلى آخره، فيعني فك الله أسرها من هيئة الابتزاز و الآن مسجون.

قبل مدة كلمني شاب يقول لي:

أن أختي تُبغِض أمي، قلت: كيف؟

قال: تبغضها والله بشكل مستمر وتتلفظ تجاهها بألفاظ، قلت :ما الداعي؟ قال: أختي متزوجة وهي تزعُم أن أمي زوجتها رغمًا عنها، قلت له: ولماذا أمك تزوجها رغمًا عنها؟

قال: توفي والدي فبقينا نحن نعيش ظروفا صعبة، عمود البيت انكسر، فخُطبت أختي فهي-يقصد أمه- أحضرت أعمامي وأخوالي واقنعوها بالزواج، قلت: طيب والرجل هذا زوجها سيء؟

قال لا والله إنسان محترم، هي نفسها لا تستطيع أن تجد عليه شيئا مع بغضها له، قلت: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فقال لي: أختي هذه تحفظ القرآن وخريجة حلقات، قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فعلِمتُ أن هذه المرأة كان في رأسها رجل آخر، وهذا الرجل لم يكن مستعدًا فبقيتْ لدرجة أنها أبغضت أمها، علما أن الكثير من أصحاب التجارب الرومانسية هم ليسوا مستعدين للزواج وبعضهم ليس عنده استعداد مادي، وبعضهم ليس عنده استعداد نفسي، لا يثق بهذه المرأة ولا يرغب.

تجد في الأمر الرومانسي مع كونه حصَرَ النجاح؛ نجاح الزواج بهذه الصورة وحصَر المودة بالكلام المعسول وغير ذلك، علمًا أن ما بين الزوجين من التعبير عن المودة الشيء العظيم، الرجل يحب أن يكون مُقدّرَاً مثلًا، يعني حين يُشكَر حين يقدم من العمل حين يُحضِر شيئا هو نفسه، و المرأة أيضًا. صور المودة والمحبة كثيرة جدًا لا تُحصَر فقط بمجرد الكلام المعسول وكذا وليُقَل ما المشكلة ؟

لا يوجد أي مانع شرعي، ولكن كما أقول لكم أنه بسبب الرومانسية كثير من الناس صار يكره أن يقول هذا الكلام لزوجته؛ لأنه ارتبط بذهنه بنماذج يكره أن تكون زوجته مثلهن، ثم من الآثار السيئة لهذا

الفهم الرومانسي بالصورة الخيالية الموجودة في الأفلام والمسلسلات ليس فقط موضوع تبرير الخيانة، ليس فقط موضوع التعاسة، ليس موضوع هدم البيوت، ليس موضوع الشعور بالنقص فقط، والتجرؤ على معصية الله تبارك وتعالى فحسْب، ليس موضوع بغض الأقارب فحسْب أو بغض بعض الناس أو حتى الشعور بالحسد أو ...، ليس هذه الأمور فحسب، بل وصلنا إلى مرحلة أنها تكون بوابة لإدمان الإباحية، شعور مفرط تجاه الآخر ذكرًا كان أو أنثًى، شعور...شعور.. شعور... مع الإعلام الغرائزي وهذا يضعك على بداية طريق الرغبة بالنظر إلى أقصى ما يسمى درجات الحب: العلاقة الكاملة الجسدية؛ لأنك أنت اعتدت أن تُبصِر شاب يحب شابة في الطرح الرومانسي، لا أنت الآن تريد الدرجة التي بعدها، تبدأ مع الإباحية، والإباحية الآن تبدأ معك شيئا فشيئا حتى تأخذك إلى درجة احتقار المرأة أو النظر للرجل على أنه شيء متوحِّش أو أداة أو مجرد آلة، وهذا تدمير لأساس الرومانسية، وهكذا هي أبواب الشر، الشيطان يُمنِّيك بشيء ثم يأخذك إلى نقيضه مثل: ما يفعل بجماعة أهل الإلحاد والإنسانية، إلحاد، إنسانية مش عارف ايش و في النهاية تأخذهم إلى عدمية، هو ظلام قاتم.

موضوع الأغاني بالذات أنا أريد أن أقف عنده وقفة:

الأشعار لها أغراض:

الهجاء، المدح، ذِكر المكارم، شعر ذِكر المكارم كانوا يحبونه الصحابة؛ لأنه يحث الناس مثلًا عندك شخصية تاريخية مظلومة اسمها مسلَمة بن عبد الملك بن مروان، رجل فاتح من طبقة قتيبة بن مسلم في الفروسية، ومن طبقة حاتم الطائي في الكرم -سبحان الله- كان الرجل هذا يحب يسمع أخبار الكرماء ويحب يسمع هذه الأشعار في مدح أهل الكرم فيتشجع جدا ويبدأ يُنفِق ويسد خُلّات المحتاجين، ويسد دين المدينين وغير ذلك، هذا من أغراض الشعر وكان له أمر...، طيب وأيضا هناك أشعار روحانية...، وهناك أشعار الغزل، هناك أشعار أوطان وغير ذلك، الأشعار المُغنَّاة في الغالب تكون الغزل و الأغراض الأخرى لا تكاد تُغنّى نهائيًا، ومع الصور ومع كذا ومع ...، لا وصار النساء هي التي تُغنِّي هذا الكلام ويشددُن بأصواتهن الرخيمة وهذا مؤثر جدًا، ولا تكتفي بصوتها حتى تُعرّي شيئًا من جسدها وحتى ترقص وحتى توصلك إلى أقصى الدرجات، ابن القيم في أحكام السماع في بعض الأشعار التي تكون ماجنة وكذا يقول: لو جاز أن تحمل امرأة بدون رجل لحملت امرأة من بعض غناء هؤلاء الناس.

تركيز على مواضيع الغرام والعشق وغير ذلك، من يتلقى؟ الشباب والشابات، طبعا وأيضًا موضوع الرومانسية ما الذي يجعل الشباب يتجرأ للإباحية ؟

أن بدايات الإباحية موجودة في الأفلام العربية يعني القبلات وغيرها بدايات الأمر موجودة، والإشارات إلى ما يحصل من العلاقة الجنسية وإلى آخر ذلك وإدمان الإباحية طبعا يؤدي إلى إدمان أمور كثيرة، الآن نجد شكاوى حتى من نساء متزوجات زوجي مدمن الأفلام الإباحية طبعا وهذا يؤثر على أدائه كزوج وإلى آخره، صور من التعاسة متسلسلة من وراء هذا البلاء.

فهذا الغناء اليوم ينبغي أن تفهم بعد ما شرحتُ لك أنه كثير من الشباب وشابات المسلمين يعيشون حالة مرَضِيّة يعني الشيخ عبد الله بن حميد لمّا كتب على التلفزيون بداية ظهوره يبدو أنه رأى مقطع في بعض الأفلام المصرية قال: إذا رأت شابة مثل هذه المقاطع كيف يمكن أن نصلح قلبها بشكل جيد بعد ذلك ؟

على العموم الحمد لله كثير من بنات المسلمين تجاوزن هذه المرحلة ومقتن مثل هذا الأمر، الجماعة الذين يبحثون أبحاث فقهية في موضوع الغناء وغير ذلك، اليوم الشباب والشابات يعيشون حالة

مرَضية بتأثير من منظومة إعلامية شيطانية، حتى صار كثير من المباحات باباً للمحرمات، الكثير من المباحات صار بابا للمحرمات، فتأتي وتكتب أبحاثًا سطحية في موضوع الغناء وغير ذلك، معظم المادة الغنائية هي مادة مما كان يقول عنها السلف: (رُقيَة زنا) يعني بما أنه هناك بعض التلاوات وبعض الأمور رُقيَة للشفاء والراحة النفسية، هناك من الأمور ما هي رُقيَة للزنا،كم شاب انتكس؟ كم شابة انتكست؟ يعني بسبب هذي الدواعي، شيء لا يَدخل في الحصر، كثير من الرجال يترك بناته في البيت أمام هذا التلفاز، ويظن أنه خلاص يعني هذه حالة من حالات الإحصان ما دام أنها ماكثة بالبيت و لكن هي ترى بلايا يوجد شيطان خليفة سوء في البيت، لا يعون، ثم بعد ذلك هو يعني يتمعطز_ إن صح التعبير_ ما أحد يفهم هذا التعبير هو يعني يتعامل مع الأمر وكأنه في الزمن القديم فيؤخر الزواج ويشدِّد في شروطه والشباب والشابات يعيشون حالة ...، وكثيرٌ منها سببها ولاة الأمور أنفسهم، أنت أتيت بهذه المادة وضعتها أمامهم وتركتهم، ما الذي تنتظره؟

نعم هناك من يحرص على أن يأتي لهم بمواد طيبة ويُسمِعُهم دعاة ويكون كثيرٌ من الشباب والشابات تربيتهم طيبة ويصمدون ولهم أجر

عظيم لا شك كالقابضين على الجمر(للصابر منهم أجر سبعين منكم) ولكن أيضا أنت لا تأتِ بذرائع الشر كلّها ثم تستغرب إذا وقع الشر، وخصوصا أن اليوم المدارس والجامعات وغير ذلك لا بد أن يحْتك ابنك مع ناس منحرفين ليسوا متربيين، وابنتك أيضا، وتأثير هذه المواد الرومانسية على النساء أعظم من تأثيرها على الشباب ترى؛ لأنهم أربعة وعشرين ساعة جالسات يعني كثير منهم دائما جلسات في البيوت، وهذي المادة أصلًا تشكِّل لهن جذبًا أكثر من غيرهن، والله المستعان.

تفكيك الإعلام: العنف والإغراء.

العنف والإغراء، أحدهما متعلق بشكل أساسي بالذكور ولآخر متعلق بشكل أساسي بالإناث.

العنف: أعني به ما يسمى بالأكْشن: القصص التي يكون فيها البطل مفتول العضلات أو مُجيدا للفنون القتالية ويقوم بمقاومة الأعداء والأشرار ويبرحهم ضربًا وينتصر في النهاية عليهم.

قد يقول قائل: لا أظُنُّك يا أخ عبدالله ستجد ما تعترض به على مثل هذا، فنحن في الإسلام عندنا العُنف النبيل الموجود في الجهاد، ونحن عندنا مئات الأبطال الذين حَملوا هذا الدين وقاتلوا أعداءه وانتصروا عليهم أو قضَوا في ساحات القتال شهداء ؟

أقول لك: بارك الله فيك هذه النقطة لا نختلف فيها، ولكن في واقع الأمر هؤلاء بمثل هذه الأعمال سطّحوا الخلاف بين الحق والباطل، وسطّحوا قضية استخدام العنف في مقاومة الباطل، فللأنبياء منهج ونظرة للبطولة ولهؤلاء نظرة مختلفة، فما هو منهج الأنبياء؟ ما هو منهج نبينا؟

طبعًا بطبيعة الحال جميع الأعمال الدرامية على أي حدّ تُقصِي الدّين ولا تجعله أساسًا في أي شيء سوى بعض الأعمال التاريخية التي رغمًا عن أنوفهم سيذكُرُونَ أنّه جهاد في سبيل الله، ثم يسعون بتشويهها قدر المستطاع وتحويل الأمر إلى قِيم علمانية أو ليبرالية قدر ما يستطيعون.

العنفُ ضد أهل الباطل في صراع الأنبياء معهم ليس إلّا مرحلة وسيطية، الأنبياء حين يقاومون باطلًا لا يكون غاية همهم فقط أن يحققوا هزيمة عسكرية في حقّ هؤلاء الأعداء، أبدًا؛ وإنّما ينطلقون

هؤلاء الأعداء من أين انطلقوا ؟ من عقيدة معينة، حتى الكافر ينطلق من شهوة أو شبهة أو.... أو.... ينطلق من هذه العقيدة، مثلا قُطّاع طرق لماذا صاروا قطاع طرق ؟

صاروا لأن فيهم طمع، ضعف إيمان بالقدر، استعجال للثروة إلى آخره، عدم خوف من الله تبارك وتعالى، ضعف إيمان أو انعدامه تمامًا، الأنبياء عندهم مرحلة من مراحل محاربة هذا الشيء نَسْف هذا الأصل بالسعي بالوحي بإزالة الأصل الذي تفرّع عنه العمل الباطل، ولهذا العالم الذي يُتوِّب أهل الباطل هذا بَطل أيضًا، الذي يزرع فيهم قيم الإيمان بالآخرة والالتزام بالأوامر الشرعية والبُعد عن الحسد والطمع والكِبر إلى آخره حتى لا تنبت الجريمة هذا بطل؟ ولهذا النبي ﷺ كان إذا أرسل السرايا يأمر أصحابه بأن يدعو الناس للإسلام يعني قبل القتال هناك مرحلة يحاولون فيها اجتثاث أساس الشرّ فيتركون الكفرَ الذي هو أساس الشر فيُسلِمُونَ فوقتئذٍ نحن لسنا بحاجة إلى قتال، ثم بعد ذلك القتال وهو مهم وضروري هذا القتال في نهايته ماذا يكون؟ يكون فتحًا، الفتح كأنك تُتِيحُ الطريق لشيء آخر، ثم بعد الفتح يوجد ماذا؟

يوجد استمرار بالدعوة ونظام إسلامي عام يُحَجِّم على الباطل، فمثلا في أمر قُطّاع الطرق إذا ما غُلِبوا لا بد أن يعاقبوا عقوبة شديدة تجعلهم عِبرة لغيرهم، والسعي في مثل هذا بطولة في مثل هذا النظام حتى يرتدع غيرهم، ثم بعد ذلك يوضع نظام يسد الذرائع لمثل هذه البواطيل، وهذا لا يوجد إلّا في داخل النظام الإسلامي.

وإذا غَلبنا الكفار مثلا وأخذنا الجزية من اليهود والنصارى لم تنته دعوتنا معهم، ولم يقف الأمر ها هنا لهذا خالد بن الوليد كان بطَلًا عظيمًا مجاهدًا، وعبد الله بن مسعود صاحب الساقين النحيلتين كان بطلًا عظيمًا أيضًا في مجاله، طبعًا هم يحاولون أن يُظهِروا في بعض الأعمال رجلًا ذكيًا ولكن في أمْر العنف هذا فحسْب، وفي النهاية عُنف إنسان قاطع طريق أو غير ذلك أو عصابة أو أشرار ثم يأتي هذا البطل بالصورة الخارقة، أيضًا لا يوجد في الواقع أو في الإسلام شيء اسمه بطل خارق، بل بالعكس المرء مهما كان قويًّا مهما كان عنده من العلم يكون متوكلًا على الله، متجهًا إليه، خائفًا منه، راجيًا نصره ومَدده، كما كان نبينا ﷺ يوم بدر ومعه آساد الشرى يبكي ويتضرع إلى الله عز وجل ويرفع يديه ويدعو الله عز وجل حتى سَقطَ رداءه وحتى جاءه أبو بكر الصديق وواساه، الأمر نفسه ستجده مع عموم قُوّاد المسلمين

على مر التاريخ: خالد بن الوليد، مَسلمَة بن عبد الملك، قتيبة بن مُسلم، ألب أرسلان إلى آخره، كلهم على هذا النهج، لا يوجد اتّكال على النفس (يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طَرفة عين) ، الاتكال على النفس أو النظرة إلى أنه لا يُنقِذنا إلّا بطل خارق هذه الصورة سيئة جعلتّ الناس سلبيين جدًا، ودائًما يتطلعون، أيضًا حتى العمل الفرداني أنه بطل يفعل كل شيء هذه نظرة خاطئة تمامًا، بل هناك عمل جماعي، الله عز وجل قال ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: 146]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]، ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: 122].

إذًا هناك عمل جماعي، ليس هناك بطل لوحده يصنع كل شيء ويفعل كل شيء، ليس الأمر كذلك، موسى دعا الله عز وجل أن يَمُنّ عليه بهارون أخيه يشدد به أزره، هناك مجموعة من الأفكار التي يراها الناس في هذا يتأثر بها بعض الشباب حتى في نظرتهم للحياة، حتى أن كثيرين دائمًا أبدًا يفكرون بالداعية البطل الخارق ،يفكرون بالأمير

البطل الخارق، باللاعب في حبهم لكرة القدم وغير ذلك الخارق الذي يصنع كل شيء، ونحن ينبغي أن نكون جالسين ولا نصنع شيئا؛ لأننا ننتظر بطلًا خارقًا يفعل كل شيء، هذه من الآثار السلبية، مع الأسف ما كنتُ أظنُّ أن هذه الفكرة ترسختْ في أذهاننا حتى درستُ حالَ الناس وأنهم دائمًا أبدًا كُلّما يحصل شيء يقولون: أين الفلانيون وأين الفلانيون ؟ وأين الجهة الفلانية وأين الجهة الفلانية ؟ بَيْدَ أنّك تجدُ هذا الذي يقول أين الجهة الفلانية هو قادر على أن يكون له تأثير، فلو هو سعى قليلًا ومثلُه سعى قليلًا بعدد هؤلاء العوام الكثرة فإنهم بسعْيهم يُحدِثُون شيئًا عظيمًا بمجموعهم، وهذا وجه الانتقاد وإنْ كانت هذه المواد: مادة ما يسمى بالاكشن أو العنف النبيل أو إلى آخره، هذه مواد من أكثر المواد واقعية يعني لأنهم يوصلونك إلى مرحلة أنه فعلًا لابد أحيانًا من أن تواجه الشر بالقوة، بل العجيب أنهم دائمًا يكون هذا الشرير يموت بالقتل في معظم الأعمال، ويبدو أن هذه الفكرة سيُغيّرُونها مستقبَلًا، أنّه دائمًا يُقتَل ويُدمَّر ويُجازى على أعماله، علمًا أن منظّمة العفو الدولي ترى أن عقوبة الإعدام عقوبة فاسدة؛ وبناءً عليه هذا المجرم لو أُمسِك فإن إعدامه ليس عدلًا، ولكن حين يُقتَل في أرض المعركة فهذا عدل، وهذا تناقض في واقع الأمر، هم يقولون يعني هذا اضطرارًا إلى قتله وإلّا نحنُ لا

نقتُله، مع أنّك تجد أن قتلَهُ هو الأمر الذي يَشفي الغليل وهو الأمر الذي دائمًا يحرِصُونَ عليه في أعمالهم.

ثم نأتي إلى نقطة الإغراء:

حقيقة تجد أن الإناث دائمًا في الأعمال التلفزيونية سواءً في الإعلانات التجارية أو في المسلسلات أو في الأفلام أو حتى في الألعاب الرياضية يعني مثلًا في: بعض الألعاب بين الشوطين تأتي مجموعة من الفتيات يرقصن، تجد في بعض الأوقات بين الجولتين بين الملاكم والملاكم تأتي فتاة نصف عارية وتخرج وقد حملتْ بيدها شيئًا، اتِّجَار واضح بجسد المرأة، حتى في هذه الأعمال سواءً أعمال العنف أو أعمال الكوميديا أو غيرها دائمًا تجد المرأة دورها هو دور إغراء بدرجة من الدرجات، لهذا مثلًا لا يوجد امرأة إلا ما ندر مشهورة بأنها ظريفة وتُضْحِك كثيرًا كما هو مشهور عند كثيرٍ من الرجال، بل هي توجد في العمل هكذا كعامل مساند ولتأدية دور الإغراء، والسبب -والله تعالى أعلى- وأعلم أنها دائمًا لا تَخرج إلا على هيئة المرأة المُغْرية على التلفاز، لا تخرج إلا على هيئة المرأة المُغْرية، فلا يمكن أن تنشغل عن هذا الدور أو أن يذهب ذِهن المشاهد إلى شيء آخر إلى موهبة أخرى أو يركِّز عليها، منهن من يُحسِنَّ هذه الصنعة التي يسمونها تمثيلًا، ولكنّ الناس يُركزون جدًا على مثل

هذا الأمر، وحقيقةً مما يَدُلُّكَ على عدم صِدق المنظمات النسوية أنّ هذا الاستغلال الفظيع للأنثى والامتهان لها والتسليع الواضح لها هو أمر ليس محل نقد عندهنّ بقدر ما يُحاربنَ المسائل الشرعية، هذا التسليع للمرأة والحديث دائمًا وإظهار دائمًا جمالها وكونها جزء لتحريك شغَف الرجل وشهواته ونظْرته وأنها المحرك الأساسي للفضائل وللقتال ولغير ذلك :عشق المرأة، هذا الأمر جنى على عقول الكثير من الشباب ، بل حتى كثير من الملتزمين، فصار إذا جاء يتزوج يفكر بالجمال أولًا، ثم الدين هذا يعني يفكّر فيه وقد يتنازل عن بعض الدين لأجل الجمال، ولكن لا يمكن أن يتنازل عن بعض الجمال لأجل الدين مع الأسف، ونبينا ﷺ كانت وصيته واضحة (تُنكَح المرأة لأربع) وذكرها ثم قال: (فاظفر بذات الدين تربت يداك). وقال: (خيرُ متاع الدنيا المرأة الصالحة) المرأة الصالحة ليست أي امرأة، إذن في الإسلام صارَ مِقياسُ التفاضل بين المرأة والمرأة ليس شيئًا اضطراريًّا (شكْلها)، شيء الله عز وجل يخلقه ويقسّمه بين العباد وإنما شيء اختياري ألَا وهو تقوى الله عز وجل ، شيء مقدور لكل إنسان إنْ سعى فيه، ثم بعد ذلك يعني صار في الأمر سعي كثير من النساء إلى عمليات التجميل حتى صرن يُشبهن أولئك النسوة، فالبطل الخارق والرجل الظريف وغير ذلك لا ينظر إلا للمرأة الجميلة، والتي الصفة الوحيدة

المشتركة بين كل البطلات أنها امرأة جميلة فحسْب، حتى مذيعات الأخبار الغالب فيهن أنهن متزينات وعلى هيئة لا علاقة لها بأخبار القتل والدمار وإلى آخره، وأيضا حتى في أخبار الرياضة دائما هذه النظرة هي المسيطرة، محاولة الابتزاز الغرائزي للرجال، فصار مقياس تفاضل النساء بشكل مستمر الشكل ولا شيء سوى الشكل ، الشكل الجسم إلى آخره، وأما النظرة الإسلامية ألَا وهي أن التفاضل بين الرجال والنساء أصلًا بمقياس واحد هو مقياس التقوى، هذا مقياس حتى لكأن حديث (لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود ولا... إلّا بالتقوى) كأنه حديث خاص بالرجال، وأمّا النساء فدائمًا التفاضل دائمًا أبدًا بينهنَّ على هذا الأساس، هذا أمر زرعته الماكينة الإعلامية بشكل واضح جدًا، وأثّر على أذواق الكثيرين وعلى نظرة الكثيرين. والله المستعان

الإعلام وما وراء الكواليس

الإعلام وما خلفَ الكواليس:

اعلم يا رعاكَ الله أنّ أعداءَ الأُمة لم ولن يظفروا بالنصرِ علينا بالحروبِ المادية وإن تحقق لهم بعضه، لذا فإنهم لجاؤا لحربٍ من نوع آخر ليس لبعض المسلمين كبيرَ وعيٍ فيها

إنها (الحربُ الناعمة)، حربُ الأفكار، والمُعتقدات فمتى تغير الفِكر أضحوا قطيعاً يؤمنونَ بما تُمليهِ عليهِ أفكارُ الأعداء، فتَسهل المُهمة بالانقضاض على الفريسة، وإذا بالحِمل الوديع الذي كان يبُث الأفكار بجميل ذئباً لا يرعى في المؤمنين إلًّا ومن هذا المُنطلق نحن هنا لنوضحَ لك بعض الكواليس والخفايا خلفَ تلك المُسلسلات، والأفلام، والبرامج التي تراها ضرباً من الترفيه تَضحك لها، وتنتشي بها، وتوالي لأجلها وما هي الا حروبٌ ضارية سيكون النصر فيها لأحد الطرفين ولا بد منه.

الإعلام وضربُ العقيدة:

- من خلال ما يبُثه من سُموم تُخِل بالعقيدة مباشرة أو تؤدي لها كنتيجةٍ حتمية، منها: إنتشار الشركيات والكفر الصريح في أغلبها كالأنمي مثلاً، وإدخال أفكار شركية بحتة كإعتقاد تعددِ الآلهة، وتنازُع العبد مع خالق الأكوان وغيرها عليه وغيرها مما لا يخفى من بلائها وشرالدعوة للغلو بالصالحين، وزيارة قبورهم، والتبرك بها، والتوسل إلى الله بهم.
- زرع أفكار تؤدي للتسخُط على دينِ الله، والشعور بالمظلومية فيه ثم إنكار ذلك الدين والإلحاد وابتغاء دينٍ غيره كما سنبين لاحقاً في النسوية وغيرها.
- نشر مبدأ المادية، وعدم الإيمان بعالم الغيب وإقحام العقل في كل شيء، فلا تُقبل الأفكار والمعتقدات حتى يتقبلها العقل الإنساني القاصر، وما يؤدي هذا إلى الشك بداية بالدار الآخرة وإنكار أساسيات عقدية كعذاب القبر وغيره.
- الاستهزاء بالدين بشتى الأشكال، بِدءاً من الاستهزاء بالملتزمين والتزامهم، والاستهزاء بأحكام الشريعة الحنيفة من حجابٍ وغيره، واستخدامها كمادة فُكاهية وتناسي قوله تعالى حين قال:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (66) ﴾ [التوبة : 65-66]

والتهوين من ذلك الأمر بين الجيل الصاعد حتى أصبح الاستهزاء بالله ودينه ضرباً من الترفيه والعياذُ بالله.

- تمييع عقيدة الولاء والبراء، وجعل (الإنسانية) هي مركزية المُسلم، فتُكرَر على المسامع (كُن إنساناً)، (ومن بابِ الإنسانية) ضاربين بالدين وأساسياته عرض الحائط، ومآلات هذا الخطاب أنه يؤدي للتسامح والتنازل عن الكثير مما لا ينبغي التنازل عنه، ابتداءاً من حقِ الله وصولاً الى حق المُسلم، إضافة الى ظهور ظاهرة المساواة بين الأديان ووحدتها، والتعاون، والتآلف، والمحبة فلا يعود يُفرَق المُسلم عن غيره بتوحيده وعقيدته التي تسمو به عنهم، وانما يُنحى الدين جانباً في ميادين الحياة فالإنسانية هي الأصل، وعليها نقيس وبها نُحابي ونُميز.

وما يتعلق بهذا القياس من إيمان بالغيبيات والنار والجنة وأنها ليست حِكراً على المُسلمين كما يزعمون فالدين الجديد هو (الإنسانية) والكل

سيكون عبيدا له فالكل لديهم داخلٌ للجنة ولو كان يقول وينادي ليل نهار أن الله ثالث ثلاثة {تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا}.

- تعظيم الغرب وحياتهم المادية، والدعوة للهجرة إليه بكل وسيلة، وجعلهم قُدوات يُحتذى بهم في كل شأن من شؤون الحياة.

- تشويه صورة المسلم الملتزم بدينه كالملتحي أو المنتقبة وغيره، فتارة يُظهروه منافقاً ذو وجهين، وتارة يكون بخيلاً شديد البُخل، سيء الخُلُق، يأكل بدينه ويتخذه غطاءاً وما أدى ذلك لنفرة شديدة لدى الناس من الدين فلا يرون أحد بهذه الصفات إلا نبزوه ولمزوه ورموه بما ليس فيه تبعاً للصورة التي شكَّلها الإعلام عند الدين في عقول الناس (عليهم من الله ما يستحقون لمحاربتهم دينه وصد الناس عن سببله).

الإعلام والمرأة

- نشر أفكار النسوية، أما دَس سُم النسويات بعسل المسلسلات فحدث عنه ولا حرج، انطلاقاً من الدعوة لتحقيق الذات، والتمدرُس، والتوظيف وجعل الوظيفة التي تكون استثناءاً شيئا ضرورياً لا تنفك حياة الأنثى عنه، والدعوة لإستقلال المرأة مادياً عن ولي أمرها لكي لا تكون (عالة) عليه كما يزعمون، ومشاركتها بأمور القضاء وغيرها مما لا يجوز لها شرعاً، وإظهار التعاطف مع من تدخل في العلاقات المحرمة وجعلها ضحية لمجتمع مُنغلق يُحكِم دين الله، فتظهر لك بطلةُ الفلم الزانية أو السافرة وهي مُضطهدة لرفض المجتمع لعِشقها الماجن الحرام، والأندى من هذا وذاك إدخال حتى المتزوجات في هذا السياق، وتصوير الخيانة الزوجية أنها حق للمرأة ويجب التعطاف معها واحترام مشاعرها من الأهل والمجتمع.

- الدعوة للنشوز وعدم طاعة ولي الأمر من أبٍ، أو أخٍ، أو زوج وتصوير القوامة أنها استبداد وَجَب التصدي له، وتصوير الحياة من دون القائم على المرأة حياة وردية تتمتع فيها المرأة بكل حرياتها المسلوبة كما يُظهرون ذلك.

- إظهار الامتعاض في كثير من المشاهد من أحكام الله المتعلقة بالمرأة من حجابٍ، وقَرار في البيت، وخدمة زوج وغيرها، والدعوة بصريح المَشاهد أو بخفيها للثورة على الدين من أجل التحرر والتطور الذي لا يتم إلا بنزع ثوبه عن المرأة المُعاصرة.

- الدعوة للتبرج الصريح والسفور الذي فاق تبرج الجاهلية الأولى، ولفت نظر خفيفات العقول أن جسد المرأة هو رأس مالها، والمناداة عليها بصريح القول أو بغيره (أنك ثورة ولست عورة)، فيزداد مقت النساء على الحجاب لتصويره كبتاً للحريات وتقييداً لها، ويقل اهتمامها بسمو أفكارها وتنمية عقلها فيكون همها الشاغل تلك الشفايف ونفخها، والخدود وتوريدها مجاراة للواقع الدرامي الذي تراه وتتعرض له.

- الدعوة إلى الاستهلاك المادي المُفرِط من خلال تصوير النجمات والبطلات وهنّ بكامل الزينة من ملابس، واكسسوارات وغيرها، ولا يخفى ما لهذه من علاقة وطيدة مع الرأسمالية بحُكم حُب النساء للزينة، واستغلال ذلك بطريقة غير مُنضبطة شرعاً، فيزداد الاستهلاك لهذه الكماليات، وتختل موازين الأُسر مادياً، وتُبذل الأموال في غير موضعها بإسراف مُفرط، هذا إن تمكنت الأسر من توفيرها، أما من لم

تكن متمكنة مادياً فلا تسل عن حنقها، وعدم قناعتها برزقها، والنظر لمن فضلها الله عليها بتوسيع الرزق وحسدها لها، وافتعال المشاكل ليل نهار لعدم قدرة الزوج على توفير ذلك لها وهذا ما شاهدناه بالواقع الذي نعيشه.

- الدعوة للزنا بكل أنواعه (زنا المحارم، زنا المحصنات ذوات الازواج، وزنا الفتيات) والتهوين من أمره بشكل فضيع.

- الدعوة للاختلاط بالجنس الآخر وفي شتى المجالات، وإظهار الأم وربة المنزل أنها امرأة أفنت حياتها بلا فائدة تُرتجى، فالمحور هو (الأنا) وما يُحقق لها النفع، وما عداه لا يُعد إنجازا.

- إظهار الإجهاض أنه حق من حقوق المرأة، و إغفال حق الروح التي تنبض داخل رحمها وتناسي قول المَلِك:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة : 32]

- التنفير من الزواج والترغيب بالعلاقات المُحرمة خارج إطاره، ووصفه بأنه سِجن تقليدي للمرأة وقيداً يعيقها عن تحقيق ذاتها.

- تخبيب النساء على الازواج وعدم الرضا بهم انطلاقاً من أشكالهم ومقارنتهم بأصحاب الأفلام والمسلسلات، وانتهاءاً بمستواهم المادي، او الثقافي، او الإجتماعي فتكثر حالات الطلاق على أتفهِ الأسباب تطلُعاً لما ليس في اليد، وعدم القناعة بما أعطاهن الله إياه وأنعم به عليهن، والسعي وراء سراب يحسبُه الظمآن ماءاً.

- الدعوة للمساواة مع الرجل في أحكام الشريعة التي ميز الله بها الرجال على النساء من ميراث، وقوامة وغيره، وإظهارها بأنها تسلُط من مُجتمع ذكوري على النساء.

- تشويه التعدد بشتى السُبل وإظهار الرجل المُعدد أنه خائن للزوجة في حين ترضى تلك الزوجة نفسها بأن يكون له عشيقات خارج إطار الزواج ولا تعتبرها خيانة!

الإعلام والرجل

- فقدان القوامة والدعوة للتخلص من عِبئها، ووصف من يُضَيع رعيته بأنه الرجل الكيوت، المُتفهم، المُنفتح على المجتمع والمراعي له، وما عداه لا زال تحت وطأة العادات والتقاليد البالية (والقوامة هنا بمعناها الشامل الذي يشمل تأديب من هم تحت رعايته من نساء وذرية)، والدعوة لتخلي الرجل عن واجبه في الإنفاق وغيره مما كلفه الله به.

- الدعوة للدياثة وعدم الغيرة على نساء المسلمين بصورة عامة والمحارم بصورة خاصة، من خلال رضا الرجل لهن بدخول العلاقات المحرمة، وخروجهن وولوجهن بغير ضوابط أو التزام، فيكون وجوده كعدمه، ديكوراً كبعض ديكورات المنزل التي توضع لتكتمل الواجهة.

- تهوين العلاقات المُحرمة مع الجنس الآخر، والخيانات الزوجية خارج إطار الزواج وجعلها علاقات مقياساً للرجولة فالرجل هو الذي يعاكس هذه وتلك ثم يرميهن ولا يبالي.

- انتشار التفاهة وعدم الجدية بصورة عامة بين الرجال والنساء، و أثرها على الرجال أكثر فترى الرجل تافه لكثرة رؤيته التفاهات، حتى

يصل به الحال إلى الحضيض فتراه تعرف في وجهه ذاك، لا ترى عليه سمات الرجولة ولا تستطيع وصفه سوى مسخاً، مُقلِدا تقليداً أعمى لما يراه.

- انحراف البوصلة والهَم لديهم من خلال جعل الأهداف غير التي خلقهم الله لها، فلا يهتم لأمر دينه، ولا يُحزنه أمر أمته المهم أنه يعيش يأكل ويشرب وإن كان عيشاً كالبهائم.

- فُحش القول وبذاءة اللسان خاصة في من يتابعون الاأفلام الأجنبية واليوتيوبرز الذي صعدوا للساحات بتفاهتهم، فلا يراعي الرجل قوله ولا يضبط لسانه ويأخذ كل شيء على غير محمل الجد، ومن أين سيتعلم الجد وقدواته أتفه الناس؟!

- غياب القدوة الحسنة وإبعادهم عن مصدر الوحي والسلف الصالح وإحلال قدوات سيئة عوضا عنها.

الإعلام والطفل

- إلف الموسيقى والرقص وربطها بالترفيه في أذهانهم،فيجلس الطفل (مع غياب وعي الأم) ساعات طويلة على هذا المنوال، وما ينتج عن ذلك من أثار كثيرة منها تقليل قدرات الطفل الكلامية فيكون بموضع المتلقي فقط.

- ترويج الأفكار، سواءاً كانت بالرسوم، أو اليوتيوبرز الصغار، وتطبيع نفوسهم عليها وما فيها من طوام كالعُري والشذوذ والإسراف وغيره.

-نشر الفُحش وبذاءة اللسان بينهم وإظهار من يتصف بها بخفة الدم وسعادة الناس حوله بما يقول فيسُب الكبير، ويتعدى الأخلاق المتعارف عليها. ولا يجد الطفل مقابل فعله إلا الضَحك وأخذ الأمر على غير محمل الجد وتقبله بكل أريحية.

- الدعوة لعدم طاعة الوالدين، وإظهار التربية والتأديب الواجب على الوالدين بأنه تسلط وعنف ضد الطفولة ودعوة الطفل الى التحرر منها وهذا يتمثل كثيراً بالشخصيات الواردة في الأفلام الكارتونية او اليوتيوبرز الصغار.

- مركزية الطفل وجعله محورياً في الحياة فيزداد مع الأيام رفضه لكل أشكال التربية التي لا يرى فيها لذة أو نفعاً مادياً ملحوظاً، وما تؤدي هذه المركزة من حرمانه من التلقي والتأدُب، ومن تعدي على حقوق الآخرين وسلبها منهم للوصول للسعادة الذاتية واغفال ما للآخرين من حقوق عليه.

- تلويث العقيدة بأفكار مُنحطة، وجذب الطفل لها بأسلوب ماكر، خدَاع حتى يتشربها شيئاً فشيئا فتصبح معتَقَداً راسخاً فيه مع الأيام.

- التفاهة وعدم الجدية وبناء أطفال بشخصيات ضعيفة هزيلة.

- نشر الشذوذ والدعوة إليه،وتطبيعهم معه من خلال وضع الألوان الدالة عليهم، أو جعل الشخصيات المحورية ذات ميل لذلك.

- هز ثقة الطفل بنفسه من خلال وضع الشخصيات المكتملة من كل شيء، من حيث الشكل مثلا (بعيون وشعر وألوان معينة)، فينشأ الطفل يرى نقصاً في ذاته لعدم مشابهته تلك الشخصيات (كباربي وأثرها في نفوس الفتيات).

ومما ينبغي أن يُعلم أن الطفل أرضٌ خَصِبة لزرع الأفكار وتقبلها على المدى البعيد، وإن إنشاءهم لجيل يدعم أفكارهم يبدأ من الطفل ومن

زرع ما يرغبون برؤيته مستقبلاً فيه، لذا فمن لا يزال ينظر إلى هذا الكلام أنه محضُ تضخيم لمبدأ المؤامرة فهو واهمٌ أشد الوهم والواقع شاهد على هذا لمن نظرَ نظرةً حاذقة فيه ورأى الأفكار المندسة في ما يتابعه الأطفال.

أياماً معدودات

- أيامه معدودات؛ فاستغلوها في العبادات والطاعات، وتذكروا دائمًا: "لعله يكون آخر رمضان لكم!"؛ فكيف سيقضيه المسلمون غير قضاء مودّع!

إن أعداء الإسلام يُعدون المسلسلات منذ رمضان الذي مضىٰ؛ بهدف شغلكم عن العبادات في أعظم شهر في السنة!

ألسنا أولىٰ منهم بالاستعداد لرمضان!

لكنه استعداد مُقبل توّاق، بقلب صادق، يرجو أن ينال من الله الرضوان.

والله لا يستويان، من كان همه كيف يشغل شهر رمضان عبادة، واجتهادًا، ومسابقة، ولا يضيعه، قد أبصر خط الموت في الأفق القريب.. مع من كان همه كيف يشاهد كل المسلسلات، وقائمة المعاصي والمنكرات المرافقة التي تهدم! فاختر ما تريد لنفسك: رضوان ربك، أم سخطه؟

والعاقل الفطن لا يقبل لنفسه أن يذهب يوم واحد من غير عبادة لله تعالىٰ، فكيف بشهر كامل؟!

- شهر رمضان قصير، لا يحتمل التقصير.

وقدومه عبور، لا يقبل الفتور

وكلما تكاسلت.. تذكَّر قوله تعالىٰ: "أياما معدودات".

في رمضان يُكرم المرءُ أو يُهان.

يقول الشّيخ السّعديّ رحمه الله تعالىٰ:

"إذا دعوت الله أن يبلّغك رمضان فلا تنسَ أن تدعوه أن يبارك لك فيه؛ فليس الشّأن في بلوغه، وإنّما الشّأن في ماذا ستعمل فيه"!

- أُحضِرَ الكتابُ ووُضعَ أمامك، وإذا عنوانه: "عتقاء الحكيم من عذاب الجحيم 1445هـ"، تقلّب في صفحاته باحثًا عن اسمك..لا تجده !

تنظر مرّة ثانية وثالثة؛ لعلّه يظهر إن أمعنتَ النّظر.. لكن دون جدوىٰ.

لقد انتهى شهرُ الفضائل !

ذهَبَ.. ولم يكن لك منه نَصيب، سوىٰ متابعة المسلسلات والأفلام الدّاعية للفحش، والمنكرات، واستحسان ما نهىٰ عنه ربّ العزّة !

لكنّ فرصتكَ لم تفُت بعد؛

اجعَل ما خلّفهُ وَقْعَ هذه الكلماتِ علىٰ مسمعك من حسرةٍ وندم، حافزًا، ومُولِّدًا للعزيمةِ وعلوّ الهمّة؛ لاغتنام شهر رمضان، وإشغالِ وقتكَ فيما يعودُ نفعه عليك.

وتذكّر أنّ الحسرةَ هنا، لا تُساوي معشار الحسرةِ هناك !

وأنّ النّدمَ هنا يُستدرك، بخلاف النّدم هناك!

فاعمل رحمَك الله، واغتنم قبل أن يُكبَّر عليكَ أربعًا.

﴿وَأَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ إِذ قُضِيَ الأَمرُ وَهُم في غَفلَةٍ وَهُم لا يُؤمِنونَ﴾ [مريم: 39].

- احذر من سُراقِ الحسنات!

أصحابُ الأسماءِ اللامعة بفِسقها وفُجورها ..

نعم، لِمَ تتعجب؟!

إنهم هُناك في الشاشات، خَلَفتهم الشياطين المُسلسلة ليكونوا بئسَ الخلف لهم في شهر رمضان، وأوكلت لهم المُهمة بعد أن رأت منهم كل الطاعة، وحب شِيوع الفاحشة في الذين آمنوا.

احذر أن تُتابعهم وتَنغمِس في مُستنقعاتهم الضَحِلةِ الآسنة، التي ما إن ولَجتها حتىٰ تأكلُ حسناتك كما تأكلُ النار الهَشيم.

إنما أنتَ أيام، واليومُ ساعات، ومِن الناسُ من لو يُباع الوقت لاشتراه؛ فكيف بوقتٍ من أَنفَسِ الأوقات وأكرمَها عندَ الله!

أفق من غفلتِك، وأجِبني باللهِ عليك: "ماذا من التفاهات جَنَيت"؟!

الجنةُ ياصاحِ تهيأت تدعوكَ؛ فهلّا لَبيت النداء، فهلّا سَعَيت؟!

فالمَحروم من حُرم الوصول، وأقعدَتُه الشهواتِ وأودت به إلى المهالك، غير مبالية إلىٰ ماذا غدًا سيَكُون...

وليتك تغار على رمضانك!

من تلفازك الذي اسْتَفززك بصوته، وجلب عليك بخَيْله ورَجِلِه مِن مُسلسلات هازلة، وبرامج حاصلة، ومسابقات نازلة، نصبوها على أبوابهم في شهر رمضان، ثم راحوا يُزيّنون بعض البرامج لِسَلْبِك؛ فرفَعُوا شعارات، ظاهرها فيه الصَّلاحُ، والدعوة، والخيرُ، والتَّربية، والأفكار، والخواطر، وهلم جرّا، فإذا ما محصتها وسبرتها.. رأيتَ فيها من هذا العبث الصارف، أو مما لا ينبغي أن يكون، خاصَّةً في هذا الشهر، مع بصيص نفع كان الأولىٰ دفعه؛ صيانة للشهر وعِزَّةً عليه.

والقومُ في خَطْفٍ بعد خطف لعزيز وقتك، وقضاء يومِك، عَلِمْتَ أم لم تعلم!

تارة في الموعد الأصلي، وتارة في الإعادة، وثالثة في إعادة أخرىٰ، وربما في محطة ثانية وثالثة، وتمضي ساعةٌ، وساعةٌ، وساعةٌ، وهكذا دَوالَيْكَ، زَاحَمُوا يومك!

ولَيْلَك بهذه البرامج قليلة النفع والجدوىٰ، وأغلبها للسلوىٰ!

وتبدأ النفس تُتابع بشغف هنا وهناك؛ فإذا بها قد سرق يومها!

فلا إله إلا الله، كم هي الحسرات والزفرات على هذه الشواغل والصوارفِ عن فَرْحةِ رمضانَ، ونَعِيم أجوائه، ولذَّةِ صِيَامِه، وبركة قيامه، وأُنْسِ قراءة قرآنِه، وروحانية الخلوة بمناجاتِه![5]

[5] محمد بن يوسف الجواري

اشتر نفسك اليوم

فإن السوق قائمة، والثمن موجود، والبضائع رخيصة، وسيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيها إلى قليل ولا كثير.

"ذلك يوم التغابن"، "يوم يعض الظالم على يديه.."

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقىٰ أبصرت يوم الحشر من قد
ندمت على أن لا تكون كمثله وأنك لم ترصد كما كان

هذه أيام بركات وعتق من النيران، العاقل لا يضيع منها لحظة واحدة دون سعي للعتق من النار، لا تظلم نفسك أمام الشاشات، انهض ودع عنك هذا الرجس.

(6) من كتاب الفوائد لابن القيم.

اقتباسات

- قال الإمام أحمد لابنه حين قال له أوصني:

"يا بني، انو الخير؛ فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير".

انو أنك لن تتابع مسلسلات، وأنك لن تضيع شهر المغفرة أمام حلقات العري، والفسق، والفساد.

- إذا كُنا نؤمن فعلًا بأن لحظة توديع الدنيا قريبةٌ منا، قريبةٌ منا جدًا، إنها لحظة بالأبواب، أنها على طرف الثمام، وقد أخذت أعدادًا ممن ساكنونا، وآكلونا، وناقشونا، وزاملونا، ودرّسونا؛ فكيف يا ترىٰ نغفل ونحن نرىٰ أخبارَ الموتىٰ لا تتوقف؟! وقد أشار القرآن إلى هذه المفارقة بين قُرب الأجل في مقابل استمرار الغفلة؛ فقال تعالىٰ: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: 1][7].

[7] (رقائق القرآن، إبراهيم السكران).

- ألم يحن لنا أن نستقطع وقتًا نهرب فيه من هذا التطاحن المعاصر؛ لنعيد شحن أرواحنا بنسيم الإيمان؟

ألم يأن لنا أن نرقق قلوبنا بالقرآن؟

وكون القرآن هو المفزع لتزكية النفوس، وترقيق القلوب، وتصفية الأرواح، وانتشالها من الثقلة الأرضية، ليس استنباطًا أو وجهة نظر، بل هو حقيقة دل عليها القرآن ذاته.

كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: 45].

وقال الله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: 45].

ووصف الله القرآن بأنه موعظة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: 57][8].

[8] (رقائق القرآن، إبراهيم السكران).

- أَوْصَى اللَّهُ إِلَىٰ دَاوُدَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ[9]، قَالَ: "أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: "اتَّقِ، لَا يَأْخُذْكَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَنْبٍ، لَا يَنْظُرْ إِلَيْكَ فِيهِ فَتَلْقَاهُ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَيْسَ لَكَ حُجَّةٌ".

نبي الله داود كانت منه الخطيئة صلوات الله وسلامه عليه، وكان منه التوبة، يأتي يوم القيامة فيقال له اقترب فيقول: "خطيئتي خطيئتي"؛ فيقربه الله عز وجل حتى يمس بعضه، وهذا معنى قوله عز وجل: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: 25].

وكما يقول الفضيل بن عياض: "هبك عفا عنك، فأين الحياء منه"!

وقال بعض السلف يوصي أصحابه: "استحي من الله كما تستحي من صالحي قومك[10]".

---

[9] إسناد قائم إلى مجاهد.

[10] (منقول من شرح كتاب التوبة لابن أبي الدنيا).

- قال رجل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "أوصني"..

فقال له: "انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك فاعمل به" (طبقات الحنابلة).

- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: 92]

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ في نقضكم للعهود بأسوأ الأمثال وأقبحها وأدلها على سفه متعاطيها، وذلك { كَالَّتِي } تغزل غزلا قويا فإذا استحكم وتم ما أريد منه نقضته فجعلته { أَنْكَاثًا } فتعبت على الغزل ثم على النقض، ولم تستفد سوى الخيبة والعناء وسفاهة العقل ونقص الرأي، فكذلك من نقض ما عاهد عليه فهو ظالم جاهل سفيه ناقص الدين والمروءة. (تفسير السعدي)

- انظر لعملك في العيد؛ فعلامة قبول الطاعة طاعة بعدها؛ فاحرص على ذلك، عسى أن يُكتب لعملك القبول.

فعن هشام بن عروة عن أبيه قال: "إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة؛ فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات؛ فإن الحسنة تدل علىٰ أختها، وإن السيئة تدل علىٰ أختها"[11].

- قال الحسن: "كُلُّ يومٍ لا يُعصى الله فيه فهو عيد، كُلُّ يومٍ يقطعه المؤمن في طاعة مولاه، وذكره، وشكره فهو له عيد"[12].

- قال ابن الجوزي رحمه الله: "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا: إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر! وإن طال النهار، فبالنوم! وهم في أطراف النهار علىٰ دجلة، أو في الأسواق؛ فشبههم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم، وما عندهم خبر! ورأيت النادرين قد فهموا معنىٰ الوجود؛ فهم في تعبئة الزاد، والتأهب للرحيل، إلا أنهم يتفاوتون.

وسبب تفاوتهم: قلة العلم وكثرته، بما ينفق في بلد الإقامة، فالمتيقظون منهم يتطلعون إلىٰ الأخبار بالنافق هناك؛ فيستكثرون

---

[11] صفوة الصفوة 1 / 349

[12] (لطائف المعارف لابن رجب).

منه؛ فيزيد ربحهم، والغافلون منهم يحملون ما اتفق، وربما خرجوا لا مع خفير، فكم ممن قد قطعت عليه الطريق؛ فبقي مفلسًا! فالله الله في مواسم العمر، والبدار البدار قبل الفوات"![13]

- من مواعظ حذيفة بن اليمان -ﷺ-: "إنَّ الحقَّ ثقيلٌ، وهو مع ثقله مريءٌ، وإنَّ الباطل خفيفٌ، وهو مع خفَّته وبيءٌ، وترك الخطيئة أيسر -أو قال: خيرٌ- من طلب التوبة، وربَّ شهوة ساعةٍ أورثت حزنًا طويلًا». تضمَّنت هذه الموعظة جملتين مهمَّتين: الأولى: وصف فيها الحقَّ والباطل؛ فقال: «إنَّ الحقَّ ثقيلٌ، وهو مع ثقله مريءٌ".

ومراده بالثِّقل هو ثقل التحمُّل، وثقل العبْء الذي يترتَّب على حمله، كما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: 5]

وكما أشارت إليه آية الأمانة في خواتيم سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72].

[13] صيد الخاطر 157

ومع كون الحقِّ ثقيلًا، فإنَّه مريءٌ؛ أي: سهل التقبُّل؛ لأنَّ الحقَّ موافقٌ للفطر السليمة، بخلاف الباطل، فإنَّه خفيفٌ؛ لموافقته لغالب الأهواء والشهوات، فتنقاد معه، وتستسلم له؛ ولهذا تجود النفوس في هذا السبيل بالأموال والجهود، لكن مع ذلك فهو وبيءٌ وخطير العاقبة، وهكذا هي حال المحرَّمات كلِّها؛ يتعاطاها أهلها لذَّةً عابرةً، ثمَّ تعقبها حسراتٌ لا يعلمها إلا الله.

يقول ابن القيِّم رحمه الله: "فالمعرض عن الله له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه، وإن تنعَّم في الدُّنيا بأصناف النِّعم، ففي قلبه من الوحشة والذُّلِّ والحسرات التي تقطِّع القلوب، والأمانيِّ الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه، وإنَّما يواريه عنه سكرات الشهوات، والعشق، وحبِّ الدُّنيا، والرِّياسة".

والجملة الثانية التي تضمَّنتها موعظة حذيفة -ﷺ-: "وترك الخطيئة أيسر -أو قال: خيرٌ- من طلب التوبة، وربَّ شهوة ساعةٍ أورثت حزنًا طويلًا»، وصدق -ﷺ-؛ فإنَّ ترك المعصية وإن كان فيه ثقلٌ، إلا أنَّه أيسر من طلب التوبة؛ إذ قد لا يدركها العبد، ولو أدركها زمانًا، فقد لا يُوفَّق لها؛ عقوبةً له على تقحُّم الحِمَىٰ؛ ولهذا قال -ﷺ-:" وربَّ شهوة ساعةٍ أورثت حزنًا طويلًا"؛ ذلك أنَّ اللذَّة في المعصية -مهما طال زمنها-

فما تورثه من حزن أطول وأشقُّ، ومن تأمَّل في آثار معصية إطلاق النظر المحرَّم، أدرك معنىٰ هذه الحقيقة التي أشار إليها حذيفة -ﷺ-: "فالنظرة تجرح القلب جُرحًا، فيتبعها جُرحٌ علىٰ جُرح، ثم لا يمنعه ألم الجراحة من استدعاء تكرارها، وقد قيل: "إنَّ حبس اللحظات، أيسر من دوام الحسرات"، وبالجملة، فإنَّ ألم الصبر علىٰ ترك المعصية أقلُّ وأيسر من آلام وحسرات الآثار التي يجدها العاصي بعد ذلك، والتي لو لم يكن منها إلا أنَّها تضعف وتوهن سير القلب إلىٰ الله، والوحشة العظيمة التي تقع في قلب العاصي، لكفىٰ بهما مصيبةً، فإن لم يشعر العاصي بهاتين العقوبتين؛ فليبحث عن قلبه؛ فليس له قلبٌ![14]

- قيل لحذيفة ﷺ:

" أترَكت بنو إسرائيل دينها في يومٍ واحدٍ؟"، قال: "لا، ولكنَّهم كانوا إذا أُمروا بشيءٍ تركوه، وإذا نُهوا عن شيءٍ رَكِبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخُ الرجلُ من قميصِه".

يا لها من موعظةٍ مخيفةٍ!

[14] كتاب مواعظ الصحابة –ﷺ– لعمر مقبل فرج الله عنه.

فحذيفة - ﷺ - يبيّن حقيقة قد تخفى على بعضِ الناس وهي: أنَّ الإنسلاخ من الإيمان لا يكونُ فجأةً في الأمَّة، أو الجماعة ولكنَّه يأتي شيئًا فشيئًا، ولا يظلم ربُّك أحدًا.

إنَّ من أخطر ما تُبتلى به الأمة أن تَركبُ ما رَكِبه بنو إسرائيل حين تُترك الأوامر، أو تُركب النواهي، وهذا وإن لم ولن يحدث للأمَّة كلِّها، إلا أنَّه لا يسلمُ منه بعض الأفراد، وفي كلمة حذيفة تصريحٌ بالسبب العامِّ لهذا الإنسلاخ الذي يُعاقب به بعض الناس.

ومن الآيات المُخيفة التي تتحدَّث عن الإنسلاخ من الدِّين قوله تعالى:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) ﴾

[الأعراف: 175، 176].

فاتِّبـاعُ الهـوى، وإيثـاره علـى مـرادِ الله، والتعلُّـق الشـديد بالـدُّنيا الـذي قطـع قلبـه عـن الله والـدار الآخـرة؛ كـلُّ ذلـك كـان سـببًا في انسـلاخه -والعيـاذ بـالله -!، ومـن تأمَّـل في كـلام الأئمـة وجـد فيـه تنصيصًـا علـى جُملـةٍ مـن الأسـباب التفصـيليَّة لهـذا الإنسـلاخ الذي تُضرب به بعض القلوب والعياذ بالله.

ومن ذلك ما عبَّر عنه ابن القيِّم في نونيَّته:

والله مـا خـوفي الـذُّنوب فإنَّهـا لعلـى طريـق العفـو والغفـران
لكنَّما أخشى انسلاخ القلب من تحكـيم هـذا الـوحي والقـرآن
ورضـا بـآراء الرّجـال وخرصـها لا كـان ذاك بمنَّـة الـرَّحمن
فبـأيّ وجـهٍ ألتقـي ربّـي إذا عـن ذا الـوحي طـول زمـان
وعزلتـه عمَّـا أريـد لأجلـه عـزلًا حقيقيًـا بـلا كتمـان[15]

[15] كتاب مواعظ الصحابة (ﷺ)- لعمر مقبل (فرج الله عنه).

– من المعينات على استمرار التوبة والإقبال على الطاعة:

"القراءة في أخبار التائبين، وفضل التوبة، وأن يَستحضر بأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له؛ فكأنما يبتدأ الأمر من جديد ..

فلابد للإنسان من أن يصيب ذنبًا، ولكن ذنبا يعقبه الاستغفار، والصدقة، والندم، ومن هذا تفهم بعض المروي عن أحمد، والذي ما فهمه الناس على وجهه؛ لما قيل له أن رجلًا قال: "أنا أتوب من كل الذنوب إلا النظر."

فقال: "أي توبة هذه"!

فخرج بعض الناس هذا على أن مذهب أحمد أن التوبة لا تكون إلا من جميع الذنوب مجتمعة، وليس الأمر كذلك، إنما يريد الإمام أن الاستغفار اعتذار، والاعتذار يقرنه ندم، والندم لا يناسب أن يذكر المرء ذنبًا ويذكر الإصرار عليه، هذا لا يناسب الحال أبدًا، والله عز وجل يحب التوابين ..

وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله أن من حكمة الله في أن الأنبياء وقعوا في الصغائر أن للتائب منزلة عند الله عز وجل، ما كان الله عز وجل يخلي أنبياءه منها؛ فكان من حكمته أنهم يقعون في الذنوب؛ ليتوبوا ..

ونبينا هو أكمل الخلق كان يستغفر الله ويتوب إليه في المجلس مئة مرة، وفي القرآن ذكر استغفار نوح وموسى وغيرهم على ما لهم، بل قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: 19].

والله عز وجل إذا نزل في الثلث الأخير يقول: "هل من سائل فأعطيه؟"

ثم بعد ذلك يخصص ضربًا من السؤال يلقن عباده ما ينبغي أن يسألوه: "هل من مستغفر فأغفر له"!

والتوبة أمرها أعظم من أمر الاستغفار، إذ أنها إقلاع عن الذنب؛ فإذا اقترنت بمزيد طاعة كانت إنابة، ومن المعينات على استمرار التوبة والإقبال على الطاعة".[16]

[16] منقول من شرح كتاب التوبة لابن أبي الدنيا.

همسات

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 27]

سُرَّاقُ العُمُر:

أرأيتَ لو أقبل عليكَ سارقٌ، يَسرقُ أنفسَ ما لديك وأكثره ربحًا وغنيمة، ما أنتَ صانعٌ به؟

كذلك هؤلاء: في خير شهر، وخير ليلة

يختصُّ الله برحمته هذه الأُمَّة؛ للرّبح والغنيمة، فيأتيك السّراقُ العابثون، ليسرقوا أنفس ما لديك في عُمُرك.

فما أنتَ صانعٌ بهم؟!

إلى أولئك الذين يروّجون للمسلسلات المفسدة في وقت نشاهد فيه غزة مكلومةٌ تستغيث!

ألم تحرّك قلوبكم تلك المشاهد الحقيقية الحصرية التي لا تُعرض سوى في غزة؟!

يا له من مشهد مؤثر جداً: يودع الغزاوي فلذة كبده ويردد: هذه روح الروح.

وذاك الطبيب الذي بذل روحه فكاد أن يموت من أجل إنقاذ مصاب لا يعرفه!

لقد حصد ملايين المشاهدات دون جدوى!

ولا ننسى ذلك الجندي الذي يقاتل بكل شجاعة قد حمل روحه على كفه فداء لدينه ولكي لا يُذلَّ المسلمون!

رأينا جميعا المقاتل الساجد!

لقطة لن تجدها في مليون مسلسل تافه!

هل رأيتم ذلك المشهد: خرجت روحه من جسده الطاهر وهو ساجد يذكر الله كما كان يذكره طيلة حياته، كان مشهداً معبراً عن عِظم التوحيد في قلبه وحب لقاء الله تعالى كما نحسبه.

حتى سنة الزواج رأيناها في فصول غزة! في خيمة جمع الله بينهما في ظروف صعبة، لم يحملا هم الظروف القاهرة ما داما قد تعاهدا على التعاون على البر والتقوى والسعي معاً إلى غاية الجنة، إنه مشهد يعبر عن قوة الحب في الله، حين بدأ نظيفاً بالحلال وسنة الزواج الذي شرعها لهم الله تعالى.

أما مشاهد الأطفال كانت هي الأروع، رأينا قامات قصيرة بقلوب من حديد وهمة وعزيمة تناطح الجبال! حفظهم الله وأيدهم.

هذا هو مسلسل الدم الذي يعيشه أهل غزة بأنفسهم كل يوم، فهل يعقل أن تنشغلوا عنهم بقلوب باردة ومشاهدة مسلسلات خيالية وهمية هدَّامة، تحرفكم عن واقعكم وتشغلكم عن سبيل النصر للإسلام والمسلمين!

إن كنتم مستمتعين بالمشاهدات على شاشات المسلسلات، فاعلموا أن الأعداء مستمتعون بالقتل والتنكيل والتدمير والإفساد في ساحة غزة حيث ترفع الأكفُّ تضرعاً لمولاها، ولا تزال أعين الأعداء على التالي!

فإياكم أن يؤتى أهل غزة من خذلان يدفعه إدمان المسلسلات!

اللهم اكفِ المسلمين كل مفسد فتَّان، يشغلهم عن طاعتك بما يوجب معصيتك!

وسلام الله على أرواح باعت الغالي والنفيس من أجل الدفاع عن دينها وكرامتها ولم يرخص عندها التوحيد.!

"اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا".

هكذا كان يدعو النبي ﷺ؛

فإلام تدعوك المسلسلات؟

هل تحثك على نفس ما حرص عليه النبي ﷺ؟

أم توحلك في الدنيا من أخمص قدميك حتى مفرق رأسك؟!

تفكر قليلًا وكن صادقًا مع نفسك!

ربُ رمضان هو ربُ كل الأيام والشهور والسنين

ما تراهُ أنت مُحرَمٌ في رمضان هو مُحرَمٌ في العيدِ وسائر الأيام، حتىٰ يرثَ الله الأرضَ ومن عليها.

فلا تنقض غزلك بعد رمضان، وتستبيحَ الحُرمات؛ فربُ رمضان قيومٌ دائم، وحرامُه حرام إلىٰ قيامِ الساعة.

العبدُ المُحب لربه كلُ أيامه رمضان..

فلا هجران للمصحف أو لقيام الليل في قاموسه، ولا انقطاع عن الذكر في لسانه، ولا ارتكاب للمعاصي بجوارحه..

من أحب ربه، عبده على كل حال!

ومن صدق في حُبه، صدَّقَت بقوله الأفعال.

كنا نردد ونقول: "رمضان أيامه معدودات؛ فلا تفرط فيها في متابعة الموبقات".

اليوم نقول الحقيقة التي يغفل عنها الجميع: "بل العمر كله أيام معدودات"!

فلا تنفق عمرك فيما يوردك المهالك؛ فعمرك هو رأس مالك الذي تنفقه لتفوز بالجنة..

وأنت تضيع كل يوم ساعات وساعات أمام الشاشات، ثم تتفاجأ بملك الموت يدخل عليك ولم تقدم لتلك اللحظة شيء!

انهض، وانفض عنك سحر شياطين الإنس؛ فلن ينفعوك مثقال ذرة في القبر ويوم الحساب، بل سيتبرؤون منك، كل يقول: "نفسي نفسي".

إن كُنت ممن ابتلي بمشاهدة المسلسلات؛ فادعُ الله بصدق أن يعينك على تركها..

واحذر أشد الحذر أن تنشر عن فيلم أو مسلسل شاهدته، أو تقترحه لأحد ما، أو ترسله لأحدهم، خاصة من المواقع التي تعمل بمقابل مادي!

احذر أن تترك خلفك سيئات جارية، تنساها أنت ولا ينساها الله!

قد تتوب، ولكن ينتكس بسببك الكثير من حيث لا تعلم..

فلا تدعُ غيرك للمعاصي والآثام؛ فإنما يكفي هذه النفس آثامها وأوزارها، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

هل تظن حقًا أن المسلسلات هدفها فقط الترويح والترفيه؛

أفق يا بني !

هذه مؤسسات خبيثة، تقدم لك المحتوىٰ بشكل مدروس، وتبث بداخله السموم، تريد هدم دينك وتطبيعك مع المنكر!

ذاك المسلسل قدم لك ذلك البطل الطيب الشهم الذي لا يغدر بصاحبه، ولكنه تاجر مخدرات، ومدمن خمر ونساء.

وذاك المسلسل أتىٰ لك بتلك الفتاة المتبرجة طيبة القلب، وتلك المحجبة كم بداخل قلبها من الحقد والغيظ؛ حتىٰ أصبحتَ تُرَدِّدُ تلقائيًا: "الدين في القلب، وليس له علاقة بالمظهر !"

إنما يأمركم بالسوء والفحشاء:

هكذا أخبرنا الله عز وجل عن الشيطان، الذي هو عدونا المبين.

وإلام تدعونا المسلسلات غير ذلك؟!

لو قيل لأحدكم: لديك فرصة واحدة ووحيدة لتقديم اختبارِ دخولٍ للمهنةِ التي لطالما حلُمتَ بها، ألن تنكبَّ على الدِّراسة بكلِّ ما فيكَ خوفًا على مصيرِكَ إن لم تنجحَ فيه؟

الآن الاختبار اختلف؛

"خُلود في جنَّة أو في نار لا ثالثَ لهما!"

وأنتَ أمامك الخيار بينهما !

فهل ستضيّع وقتَ إعدادِ الزَّاد بمشاهدة المسلسلات والأفلام القائمةِ على معصيةِ رَبِّ الاختبار؟

أم ستكون فَطِنًا وتُقبِل على طاعةِ الله، وما يحبُّه، ويرضاهُ من الأقوال، والأعمال خوفًا من عظيمِ سخطِه وعقابِه، ورغبةً بعظيمِ ثوابِه وجزائِه؟

هي فرصةٌ واحدة ووقتُك يمرُّ،

أتُهدِرها في شقائِكِ؟

احْذَرْ صَغَائِرَ الذُّنُوب ..

قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْآدَمِيُّ، ثنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ أَبَى حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ مَثَلَ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْتَجُوا خُبْزًا لَهُمْ إِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا يَهْلِكْ».

مناجاةٌ ..

رفعتُ إلى ربِّ الأنامِ مطالبي ... ووجَّهتُ وجهي نحوَهُ ومآربي
إلى المَلِكِ الأعلى الذي ليس فوقَهُ ... مَلِيكٌ يُرجَّى سَيبُهُ في المتاعِب
إلى الصَّمَدِ البَرّ الذي فاضَ ... وعمَّ الورى طُرًّا بجَزلِ المواهِبِ
مُجِيري من الخطبِ المَخوفِ ... مُغيثي إذا ضاقَتْ عليَّ مذاهِبي
مُقِيلي إذا زلَّتْ بيَ النَّعلُ عاثِرًا ... وأسمحُ غفَّارٍ وأكرمُ واهِبِ
فما زالَ يُولِيني الجميلَ تَلَطُّفًا ... ويدفعُ عنِّي في صُدورِ النَّوائِبِ
ويرزقُني طِفلًا وكهلًا وقبلَها ... جنينًا ويحميني وَبِيَّ المكاسِبِ
إذا أغلقَ الأملاكُ دُوني قُصُورَهُم ... ونَهْنَهَ عن غِشيانِهم زَجرُ حاجِبِ
فزعتُ إلى بابِ المُهَيمِنِ طَارقًا ... مُدِلًّا أنُادي باسمِهِ غيرَ هائِبِ

فلم أُلفِ حُجَّابًا ولم أخشَ مَنعةً ... وإن كـــان سُـــؤلي فـــوقَ هـــامِ
كـــريمٌ يُلَبّـي عَبـــدَهُ كلَّمـــا دعـــا ... نهـارًا ولـيلًا في الـدُّجى والغياهِـبِ
يقـــولُ لـــه لبَّيـــكَ عبـــديَ داعيًـــا ... وإن كنـــتَ خطَّـــاءً كثيـرَ المعايـــبِ
فمـــا ضـــاقَ عفـــوي عـــن جريـــرةِ ... ومـــا أحـــدٌ يرجـــو لـــديَّ بخائِـــبِ
سأســـألُهُ مـــا شِـــئتُ إنَّ يمينَـــهُ ... تَسِـحُّ دِفاقًـــا بـــاللُّهى والرَّغائِـــبِ
فحســبيَ ربّـي في الزَّعـازِعِ مَلجـأً ... وحِرزًا إذا خِيفَتْ سِهامُ النَّوائِبِ

مما خطته الأقلام

للتذكير..

- متابعة المسلسلات = حرام ولا شك في حرمته (النقاش فيما هو تاريخي ولا يحتوي نساءً متبرجات فقط).

- الاستمرار بمتابعة المسلسلات = إصرارٌ على الإثم وتأخير للتوبة منه (هذا بالضبط هو متابعة مسلسل كامل بثلاثين حلقة وكل حلقة ساعةٌ كاملة).

- الحديث عن المسلسلات (النشر عنها على وسائل التواصل، مناقشتها، مناقشة أداء الفاسقين فيها، ..) = مجاهرة بالمعصية.

والإصرار على المعصية والمجاهرة بها (وإن كانت صغيرة) يحولانها إلى إحدى الكبائر (نسأل الله العفو والعافية).

فاتقوا الله وراقبوه واسألوا أنفسكم فعلاً عن رضاه عن عملكم، اغتنموا عمركم وشهر القرآن الذي قد لا يبلغكم الله إياه ثانيةً،

أغلقوا شاشاتكم، واعتزلوا نتاجات الداعين إلى الضلالة المتكسبين من إغواء الأمة وإفساد أبنائها..

قاطعوا هذه المواد القذرة واحذروا المساهمة في تطبيع مجتمعكم مع تقبلها والرضا بها...[17]

في الوريد..

رمضان شهر الفنّ والمسلسلات -حتى لكثير ممّن يصلّون القيام في المساجد-.. ساعات طوال يتلقّى فيها المشاهد رسائل عالمانية خفية بل وصريحة، وهو مستسلم لتدفق الأحداث وتشويق النهايات..

"أبطال" المسلسلات و"نجومها" لا يردّون أمرهم إلىّ الشرع وحده في هذه المسلسلات، وإنّما الأمر إلى العرف وقيم العصر وأهواء النفس..

الأمر أكبر من لقطات العري أو الإيجاءات الجنسية، الأمر متعلّق برسالة هذه المسلسلات في الفصل بين الحياة والوحي في كل التفاصيل..

---

[17] تسنيم راجح

هذه المعاني التي تفصل الواقع عن الوحي، والقيم عن الشرع، لا تتبخّر مع نهاية كل حلقة، وإنّما تكمن خفيّة في أعماق النفس، وتعبّر عن نفسها لاحقًا في قضايا الأمّة والنوازل العظيمة، حيث الإسلام "وجهة نظر"، وإقامة كيان لا يعرف غير الشريعة مرجعيّة، مجرّد اختيار سياسي مصلحي لا حرج في مخالفته أو حتى محاربته، الشيطان يكمن في التفاصيل.. والعلمنة تسري في الوريد الذي لا يبدي ممانعة عند حقنه بقيم العالمانية.. وكيف تستقيم النفس التي أنيط بها أمر إقامة الشرع على الحق إذا كان وريدها مستباحًا بلا وعي؟! (لصاحبه).

عِش الواقع دون مبالغات

مشاهدة المسلسلات والأفلام تجعل الفتاة تبني أحلامًا وردية غير واقعية في شريك الحياة الزوجية .

فهي تتصوره كما تشاهد في المسلسلات:(رومانسيًا، عاطفيًا، مهتمًا بكل تفاصيل حياتها، ليلًا ونهارًا، يتذكر المناسبات الخاصة، ويشعل الشموع، وينفخ البالون، ويزين الدار، ويجلب الهدايا والورد، ويحب المفاجآت!).

لا هم ولا شاغل له في الحياة إلا إرضاءها.

ترفع سقف التوقعات؛ حتى تتفاجأ بعد الزواج بأنه ليس كما صورت لها تلك المسلسلات، والتي تصور اللحظة فقط في رسائل مقصودة وموجهة، دون الاعتبار للواقع، وما يعانيه الطرفين من ضغوط الحياة، والتي تفرض علىٰ كليهما واقعًا مغايرًا تمامًا لما يرونه !

علىٰ المسلمة أن تدرك أن ما تبثه المسلسلات من هذه الرسائل الجميلة الرومانسية، ليست هي الحياة الطبيعية، ولتعلم أن الحياة لا تخلو من النقيضين، ولا بد من أسود وأبيض، سعادة وحزن، نكد،

ومشاكل، وتفاهم، وهكذا تستمر العشرة بينهما، يُجملها الصبر والرحمة ببعضهما، ولتستمر أي علاقة بالحياة لا بد من التغافل عن السلبيات، والكثير من الرضا، والاحترام، والاهتمام.

أخيرًا :

ولأن الحياة الزوجية على أرض الواقع ليست بتلك المثالية التي تصورها الأفلام والمسلسلات، خاصة على المدى الطويل، ولأننا بشر؛ فلا بد من وجود النقص، مهما أظهرنا للآخرين أننا مثاليين، إلا أننا لمن يعاشرنا لا نخلوا من السلبيات، ولأننا بشر؛ ففي كل واحد منا شيءٌ يزعجه، أو أمرٌ لا يحبه في نفسه لا يظهره للآخرين، فسبحان من له الكمال وحده !

لذلك كانت المسلسلات ولا تزال وبالًا على بيوت المسلمين، ومن أهم الأسباب لإفساد العلاقات، وتَقَطُّع أواصِر الود بين أفراد البيت الواحد.

هذه المسلسلات ورم، لا حل له إلا البتر !

(متابعة المسلسلات) هل هو أمر هين؟ أم مخيف؟ = إذا سألت معظم المسلمين المتابعين للمسلسلات، رغم علمهم بما فيها من منكرات لا يرضاها الله ولا رسوله؛ سيحتجون بكونهم يتابعونها من أجل التسلية وحسب، لكن ماذا لو علمت أن يوم القيامة ستجد صحيفتك منسوخ فيها سيئات كل ممثل تابعته؟

ألم تسمع قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: 140].

قال القرطبي في تفسيره: "{فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره} أي؛ غير الكفر."

{ إنكم إذا مثلهم}: فدل بهذا علىٰ وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم، فقد رضي فعلهم، والرضا بالكفر كفر، قال الله عز وجل: {إنكم إذا مثلهم}؛ فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم، يكون معهم في الوزر سواء، وينبغي أن ينكر

عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها، فإن لم يقدر على النكير عليهم، فينبغي أن يقوم عنهم؛ حتى لا يكون من أهل هذه الآية. اهـ

وقال ابن تيمية: "ولا يجوز لأحد أن يشهد مجالس المنكرات باختياره بغير ضرورة، ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز -ﷺ قوم شربوا الخمر فأمر بجلدهم، فقيل: فيهم فلان صائم، فقال: به ابدؤوا، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾؟ فجعل حاضر المنكر كفاعله". اهـ[18].

ولهذا يقال: حاضر المنكر كفاعله.

وفي الحديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر". (مجموع الفتاوى).

قال ابن عثيمين: "الجلوس مع أهل المنكر مع استطاعة الإنسان أن يقوم، مشارك لهم في الإثم؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ

[18] من مختصر الفتاوى المصرية

أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: 140]، يعني: إن قعدتم فأنتم مثلهم، ولا يحل لأحد أن يقعد مع أهل المنكر، إلا إذا كان في خروجه ضرر، أما مجرد أن يغضب أهله أو ما أشبه ذلك، فهذا ليس بعذر؛ فلو كان أهله مثلًا يفتحون التلفاز على شيء محرم ونهاهم ولكن لم ينتهوا، وجب عليه أن يقوم.

فإذا قال: "إن قمت يزعل علي أبي، أو أمي، أو الزوجة" أو ما أشبه ذلك؛ فإنه لا يجوز أن يبقى، بل يجب أن يقوم ولو غضبوا؛ لأن التماس رضا الناس بسخط الله، يعني تقديم ما يرضاه الناس، على ما يرضاه الله -والعياذ بالله. (لقاء الباب المفتوح).

- السؤال:

"ما نَصِيحَتُكَ لفتاةٍ تَسْمَعُ الأغاني، وتُشَاهِدُ المسلسلات والمجلاتِ؟"

الجواب:

"نَصِيحَتِي لها: أنّها لم تُخلَقَ لهذا، ويَجِبُ أَنْ تَتُوبَ إِلىٰ الله مِنْ مشاهدةِ ما لا يجوز، وأنْ تُقْبِلَ على ما يَنْفَعُها في دِينها ودُنْيَاهَا؛ فَتَقْرَأَ القرآنَ،

وَتَفْسِيرَه، وتَقْرَأَ الأحاديثَ وشروحها، وتَسْتَمِعَ إلىٰ أَشْرِطَةِ أَهْلِ العِلْمِ المَعروفِينَ الْمَوْثُوقِينَ؛ حَتَّى تَنْتَفِعَ، وتَنْفَعَ أَخَوَاتِها.

أما التطلع إلىٰ المِجَلَّاتِ السيئة، ومشاهدة التلفاز، وما فيه مِنَ المنكرات، وما فيه من الكبائر؛ فالمرأة لم تُخلق لهذا، ولا الرجلُ أَيْضًا.

فعُمرِ الإنسانِ غَالٍ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَخِّرَ الأَجَلَ دقيقةً واحدةً، ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّ مَا فَاتَ مِنْ عُمُرِهِ، ولا بِلَحْظَةٍ؛ فهل يَرْضَىٰ أَحَدٌ أَنْ يَذْهَبَ أَغْلَىٰ ما في الدنيا -وهو العُمُرُ- بغيرِ طاعة اللهِ؟!

هل يَرْضَىٰ أَنْ يَشْغَلَهُ الإِنسانُ بمعصية الله التي لا تَزِيدُهُ إِلا بُعْدًا مِنَ الله، وهَمًّا وغمًّا، ونسيانًا للدار الآخرة؟

وَصِيَّتِي لإخواني المسلمينَ مِنْ ذُكُور، وإناث، وصغارٍ، وكِبَارٍ: أَنْ يُحَافِظُوا علىٰ الوقت أكثر مما يحافظون علىٰ صحتِهم، وعلىٰ أَمْوَالِهِمْ". (الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله-).

نصائح وتوصيات للتعافي منها

توصيات لمن يسعىٰ للتخلص منها:

1. "استعن بالله ولا تعجز"، بداية التوفيق هو استشعارك فقرك إلىٰ الله والحاجة لعونه، وأنك لا شيء دونه.
2. "أفلح إن صدق"، كُن صادقً في تركها لله، واسأل الله الصدق في ذلك؛ فإذا علم الله صدقك؛ أعانك، حاشاه أن يترك عبدًا رغب بما عنده ويسعى لرضاه، "ومن تقرب مني شبرًا، تقربت إليه ذراعًا".
3. "الندم" على ما فات من متابعات وتضييع الأوقات واستغفار الله؛ فهو من أهم شروط التوبة.
4. الابتعاد عنها وعن أسبابها: من أصحاب يشجعونك عليها، وأماكن تساعد في متابعتها، وقنوات تنشر أخبارها، ولا تنسىٰ احتساب الأجر عند الله في كل مشقة ستجدها، وعند الله لا يضيع مثقال حبة من خردل.

5. العزم على عدم العودة إليها.
6. رسم وإعداد برنامج لمشاغلك اليومية، وملء أوقات الفراغ والانشغال بما ينفع، من هوايات مباحة، وأمور تنفع المسلم في دينه ودنياه، كحفظ القرءان والحديث، أو مطالعة كتاب نافع، وقراءة القصص التاريخية الحقيقية، أو بودكاست (خالي من المحرمات) فيه منفعة دينية أو دنيوية، أو مشاهدة أفلام وثائقية نافعة، تعلم طبخة وما يخص المرأة المسلمة بالنسبة للنساء.
7. إحاطة النفس بصحبة صالحة تكره هذه الأمور وتتجنبها، وتذكرك بالله تعالى، وتخوفك من معصيته، وتعينك على الطاعات المكفرة للسيئات.
8. الدعاء بأن يعينك الله على تركها، ويملأ قلبك بحبه؛ حتى لا يكون فيه سعة للتفاهات والمحرمات.
9. ازجر نفسك كلما راودتك عن ذلك، وتذكر أن هذا هدر لحياتك وكذب تعيش عليه، واستغفال من ممثلين كل مرة يمثلون علينا شيئًا جديدًا لكسب المال على حساب وعيك ووقتك ومعالي الأمور، وهدفهم الأكبر أن يفتنوك في دينك ودنياك.

10. أكثر من الاستغفار، والذكر، والحوقلة، ولا تدع في يومك وقتًا خاليًا من المهام النافعة.

وقبل كل شيء: أحسنوا التوكل على الله، واستعينوا به، وأبشروا بكل خير.

خاتمة

كانت هذه دعوة لمُقاطعة المسلسلات في رمضان وغيره، رأينا حَجمَ الشر الذي خلَّفه ذلك الرِجس، ومقدار الفساد الذي استشرىٰ في الأمة علىٰ إثره، ولا تخطئه عين بصير، لم نشأ أن نلعن الظلام، أخذنا علىٰ عاتقنا، وقطعنا علىٰ أنفسنا عهودًا أمام الله -عز وجل- أن نُشعل لأمتنا الشُموع، نحاول أن نضيء طريق أمتنا دامس الظلام، ببعض قناديل الحق، كما أعان ربنا -عز وجل- ووفق، آمنَّا أن علينا الآذان، وعلىٰ الله -إن شاء سبحانه وبحمده- البلاغ؛ فكان ما يسره الله لنا، كان هذا جهد المُقِل؛ معذرة إلىٰ الله -عز وجل-، وخوفًا علىٰ كل مسلم ومسلمة، هذه البداية منا لكم، ولتكن بداية لغيركم عن طريقكم، فلا يقف هذا الخير عندكم، بل ساهموا بنشره؛ لعل الله أن يوقظ بكم مَن طال سُباته؛ فيتيقظ غافلٌ مخدوعٌ بها، ويستدرك لما بقي من عمره الثمين ورأس ماله، فكونوا هداةً، مهتديين، واسألوا الله بصدقٍ ذلك.

فاللهم إخلاصًا بما قدمنا، يتبعه قبولًا من عندك، آمين، آمين!

لا تنسونا من الدعاء/ فريق حماة الثغور

تصاميم

وبينما أنتَ جالسٌ أمام شاشتك تُشاهد مسلسلًا تلو الآخر، هناك من يَتلو كتاب الله الجزء تلو الآخر، مُقبلًا عليه بقلبهِ لينالَ من النّفحات الإيمانيّة والمقامات الرّبانيّة في شهر القرآن.

اعزم نيّتك وتوكّل على الله، واسعَ لأن يكون لكَ موضعَ قدمٍ في سباق العِباد إلى الرّحمن في هذا الشّهر المبارك.

#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ؛ قال ﷺ :
"العينُ تَزني وزِناها النَظر، والأُذن تَزني وزِناها السَمع"
متفق عليه
أتُطلِق حَواسك للزنا في الشهرِ الذي يتسابقُ فيه الملايين للعِتق من النار؟!
ألا تُسارِع لتُعتَق منها؟!
وما يُدريك لعله آخر رمضان لك!
محرمات
#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

المسلسلات

سُرَّاقُ العُمُر

﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾

أرأيتَ لو أقبل عليكَ سارقٌ، يَسرقُ أنفسَ ما لديك وأكثره ربحًا وغنيمة، ما أنتَ صانعٌ به؟

كذلك هؤلاء: في خير شهر، وخير ليلة

يختصُّ الله برحمته هذه الأُمَّة؛ للرّبح والغنيمة، فيأتيك السّراقُ العابثون، ليسرقوا أنفس ما لديك في عُمُرك.

فما أنتَ صانعٌ بهم؟!

#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

قال الإمام أحمد لابنه حين قال له أوصني:
"يا بني، انو الخير؛
فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير".
انو أنك لن تتابع مسلسلات، وأنك لن تضيع شهر المغفرة
أمام حلقات العري، والفسق، والفساد
#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

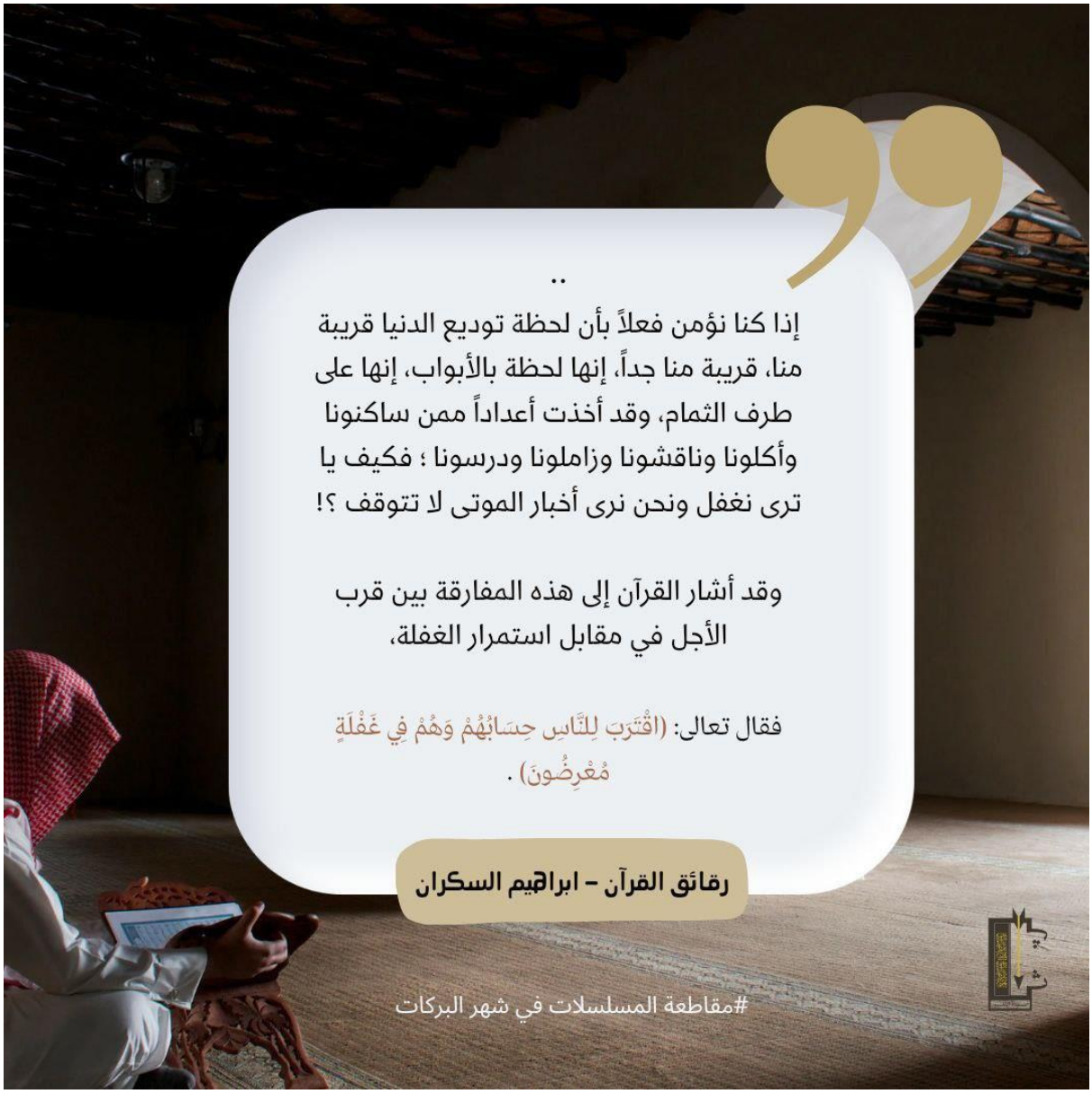
..
إذا كنا نؤمن فعلاً بأن لحظة توديع الدنيا قريبة منا، قريبة منا جداً، إنها لحظة بالأبواب، إنها على طرف الثمام، وقد أخذت أعداداً ممن ساكنونا وأكلونا وناقشونا وزاملونا ودرسونا ؛ فكيف يا ترى نغفل ونحن نرى أخبار الموتى لا تتوقف ؟!
وقد أشار القرآن إلى هذه المفارقة بين قرب الأجل في مقابل استمرار الغفلة،
فقال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ) .
رقائق القرآن - ابراهيم السكران
#مقاطعة المسلسلات في شهر البركات

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
ألم يحن لنا أن نستقطع وقتًا نهـــــرب فيه من هذا التطاحن المعاصر لنعيد شحن أرواحنا بنسيم الإيمان؟ ألم يأن لنا أن نرقق قلوبنا بالقرآن؟
وكون القرآن هو المفزع لتزكية النفـــوس وترقيق القلوب وتصفية الأرواح وانتشالها من الثقلة الأرضية ليس استنباطًا أو وجهة نظر، بل هو حقيقة دل عليها القرآن ذاته. ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾
رقائق القرآن لإبراهيم السكران
#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

المسلسلات

هل تظن حقًا أن المسلسلات
هدفها فقط الترويح والترفيه!

أفق يا بني!

هـذه مؤسسـات خبيثـة، تقـدم لـك المحتـوىٰ بشـكل مـدروس، وتبـث بداخلـه السـموم، تريـد هـدم دينـك وتطبيعـك مـع المنكـر!

ذاك المسلسـل قـدم لـك ذلـك البطـل الطيـب الشـهم الـذي لا يغـدر بصاحبـه، ولكنـه تاجـر مخـدرات، ومدمـن خمـر ونسـاء.

وذاك المسلسل أتـىٰ لـك بتلـك الفتـاة المتبرجـة طيبـة القلـب، وتلـك المحجبـة كـم بداخـل قلبهـا مـن الحقـد والغيـظ؛ حتـىٰ أصبحـتَ تُـرَدِّدُ تلقائيًـا: "الديـن فـي القلـب، وليـس لـه علاقـة بالمظهـر!

#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾
هكذا أخبرنا اللّه عز وجل عن الشيطان،
الـذي هـــو عدونـــــــــــا المبين.
وإلام تدعونا المسلســـــلات لغيـر ذلك؟!
#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

شهرُ رمضان -شهرُ القرآن

في الوقت الذي تُسلسل فيه شياطين الجنِ ومردتهم ينشط شياطين الإنس، لا يدَّخرون وقتًا ولا جهدًا في سبيل إضاعة الشهر الكريم من أيادي أبناء المُسلمين! بدلًا من استغلال الوقت في العبادة، وفيما ينفعك في آخرتك، ويُرضي الله جلَّ جلاله عنك- يريدون إهدار وقتك؛ لأجل أن يمضي اليوم، ويأتي وقت الفطور وتجد نفسك لم تقُم بأيّ فائدة تُذكر سوىٰ إنهاء حلقات المسلسلات التي تتجدَّد يوميًا!

وبدلًا من التسابق في تحصيل أكبر قدر من الفائدة لبدنك ولقلبك، وتطهيرهما بالقرآن، وزيادة مستوىٰ خشية الله وتقواه في قلبك- أصبح التسابق في أكبر كم من المسلسلات -التي قد تنقص أجر صيامك أو تُذهبه كاملًا-!

#قاطعوا المسلسلات في شهر البركات

المسلسلات

في رمضان الطوفان هذا

راجع نفسك

إن كانت مشاهدة برامج المقالب في رمضان حصرًا بكل ما فيها من فسق وفجور وامتهان للنفس البشرية مقابل شهرة أو حفنة مال او للترفيه حرامًا بينًا

هنالك من مشاهد الترويع والتخويف الحقيقية ما يكفيك عن مشاهدة هذه الترهات وما يدفع عزيمتك نحو الله لتلتحق بركب المنتصرين.

#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

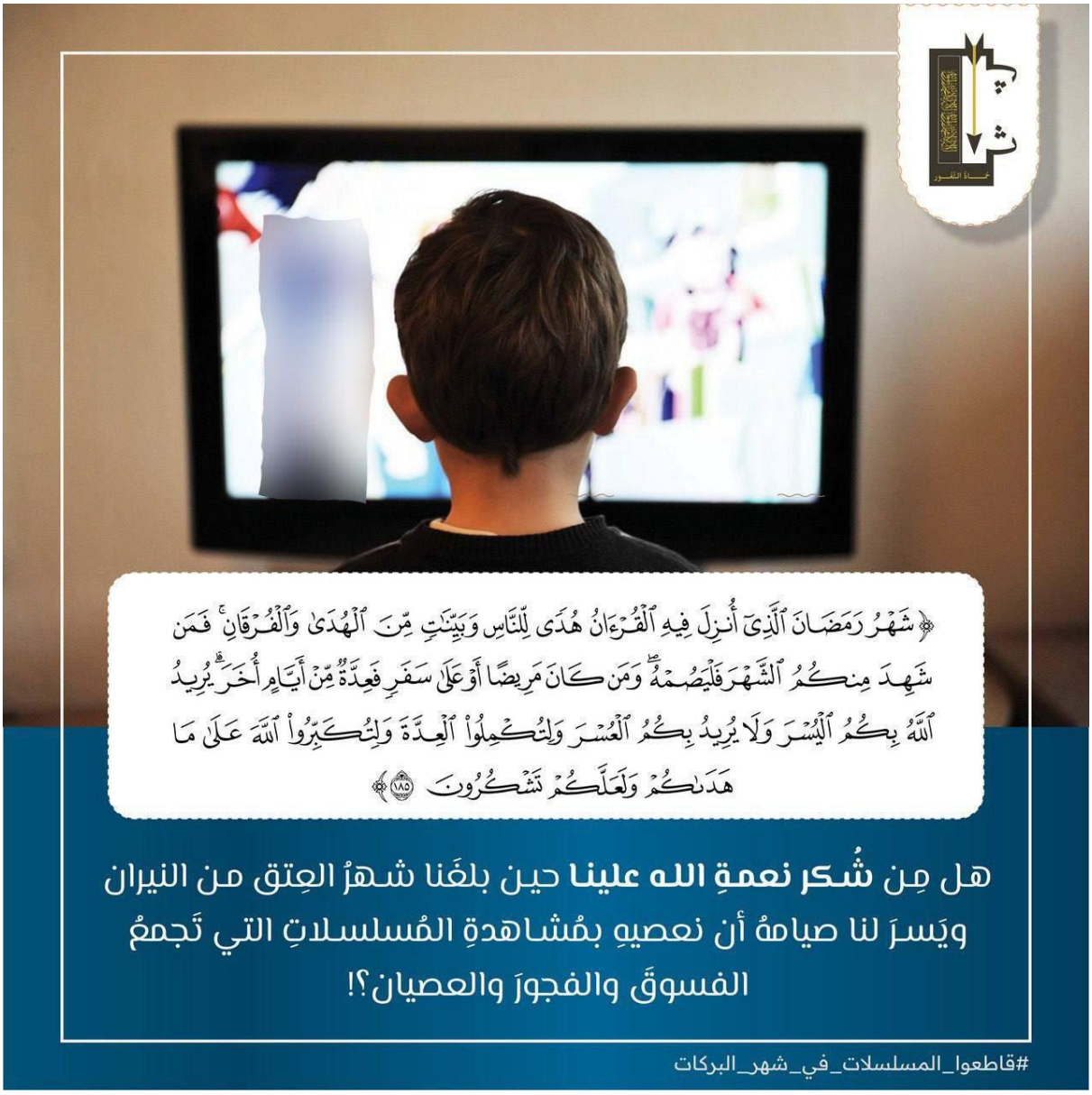
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾
هل مِن شُكر نعمةِ الله علينا حين بلغَنا شهرُ العِتق من النيران ويَسرَ لنا صيامهُ أن نعصيهِ بمُشاهدةِ المُسلسلاتِ التي تَجمعُ الفسوقَ والفجورَ والعصيان؟!
#قاطعوا_المسلسلات_في_شهر_البركات

من حُسنِ ظنكِ بربكِ الذي وعدنا أنه عز وجل عند ظننا به، أن تظني أنه سبحانه غفر للكِ ما تقدم من ذنبكِ في رمضان، وستخرجينَ منـــــــه بإذن الله **بصحيفة بيضـــــــــــاء**.
ودليلُ صــدقك في هذا الظن أن تحاولي الحفاظ عليها بيضاء لا تتلطخ بسواد المعصية في أول يوم بعد رمضان؛

فدعي التبرج يوم العيد وما بعده، فالمعصية أبدا لا تجلب السعادة حتى وإن تبعتها لذة لحظية تفنى ويبقى الذنب مـــــعكِراً **صفو صـــــــحيفتكِ**، بل ويجُر خلفَه ذنوباً أُخرى.

#لا_تنقض_غزلك_بعد_رمضان
#كن_رمضانيا_طول_العام
#فرحتنا_طاعة_وطاعتنا_فرحة

ستعـجَب من أمـــرِ بعـــــــــضِ النـــــاس
يقطعون العهودَ في رمضان، وما أن تصدح المـآذن
بتكبيراتِ العيد إلا ويرجِعُ بعضهم على عَقبيه -والعياذ
بالله- ويعود لِما كان عليه من معاصي وآثام، وكأنه
يُظـهِر لربـه أنـه كـان مقـــيداً وفُـــك قيـدُه.
اثبُت على ما أنتَ فيه، وكن صادقاً بوعدِك الذي عاهدتَ
الله عليه، وكُن عبداً لله في كلِ زمانٍ ومكان وبأي حال.
لا_تنقض_غزلك_بعد_رمضان
#كن_رمضانيا_طول_العام
#فرحتنا_طاعة_وطاعتنا_فرحة
@HumatAthughoor

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فبسمِ اللهِ استللنا أقلامنا، وأخذنا بريشتنا، وسقيناها المداد، وانطلقنا على بركته جل في علاه، اتخذنا من كتابتنا طبًّا لجراحات الأمة، وجعلنا هذه القناة منبرًا لإعلاء كلمة الله تعالى، بها ننشر وعيًا، نحيي فِكرًا، نرفعُ أدبًا، نشحذُ هممًا، نُعلي قِيَمًا، نترُكُ أثرًا، ندعو بالحكمة، بالرفق والموعظةِ الحسنة، بأثبت حجةٍ وخير برهان، ولا نخافُ في الله لومةَ لائم. منهجنا منهاج النبوة، وقدوتنا السابقون الأولون ومن تبعهم بإحسان، أتينا بعد أن رأينا الأعداء تكالبوا على شرع الله الحنيف، وبذلوا أقصى ما لديهم وبكل الوسائل لإطفاء نوره، وأخذت دماء الأمة تسيل، وما لجراحها النازفة من طبيب، فلبينا داعي الجهاد باللسان والبنان، لعلنا نسد ثغرًا من ثغور كثيرة في بنيان أمتنا الإسلامية، اجتمعنا ما بين كاتبةٍ ومدققة، خطاطةٍ ومصمّمة، مترجمةٍ ومشرفة، التقينا على غايةٍ واحدةٍ بِها ارتقينا، وضعناها نصبَ أعيننا:"إحياء دين الله، رضاه وحده ولا أحدَ سواه". ثمّ مضينا..

واللهَ نسألُ أن يثبتَ أقلامنا في هذه الساحات.
(والله غالِبٌ على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون}،
{والله متمّ نوره ولو كره الكافرون).

فلتكونوا لنا عونا لإيصال صوتنا، والدال على الخير كفاعله.
اللهم في سبيلك، وإحياء للقلوب بدينك.

حُمَاةُ الثُغُور